بن هوازن اخي سليم ومازن اولاد منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ولا نعرف لها
صحبة ولا اسلام وذكروا انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبسط لها رداءه وروت
عنه وروى عنها عبد الله بن جعفر وهذا كله لا يصح ورواية ابن جعفر عنها منقطعة لم يدركها
والتي اتته يوم حنين هي بنتها الشيماء واسمها حذامة وقيل جذامة وكانت تحضن النبي مع امها
ولم يدركوا انما جاءته حليمة بمكة قديما قبل النبوة وقد تزوج خديجة فاعطتها خديجة اربعين شاة
وجملا ووهبها للظعينة ثم انصرفت الى اهلها وذكروا ايضا مرارة بن الربيع العمروي من بني عمرو
بن عوف ولم يكن منهم صريحا وانما هو حليف لهم وهو مرارة بن الربيع بن عمر بن الحارث
ابن زيد بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة ابن حرام بن جعل ابن عمرو بن جشم بن ودم
بن ذبيان بن هميم بن ذهل هني اخي قران ابني بلي ابن عمرو بن الحارث بن قضاعة وبنو
العجلان بطن من بلي حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن
الاوس ومنهم عاصم ومعن ابنا عدي بن الجد بن العجلان شهدا بدرا وما بعدها ومنهم
عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة ابن الجد بن العجلان الذي رمى زوجته بشريك بن عبدة
نفخ الباب بن مغيث بن الجد بن العجلان وهو ابن سحماء وهي امه وشهد عبدة احدا وذكر
ايضا هلال بن امية الواقفي ولم يصل نسبه بواقف بل قصر فيه وهو هلال بن امية بن عامر بن
قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه سالم بن امرئ القيس بن مالك

من الاوس ولم يشهد من بني واقف احد بدرا فلا احد ايضا وانما ذكر في الطبقة الثانية ممن
شهد احدا لقدم اسلامه وقد ذكر ايضا علبة من زيد فقصر في نسب وهو علبة بن زيد اخي جبر
والد ابي عبس بن جبر احد قتلة كعب ابن الاشرف واخي صيفي وقبطي ايضا والمعربع واوس
المنافقين وعبد الله بن مربع هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة
الى قوم بالموقف يقول لهم كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم ابيكم
نبي وصيفي وجبر وقبطي اولاد عمرو اخي عدي ابني زيد بن جشم بن حارثة وعلبة احد البكائين
الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ولما حض النبي صلى الله عليه
وسلم على الصدقة وجا كل رجل من الانصار بطاقته وما عنده قال اللهم انه ليس عندي ما
اتصدق به عرضي على من ناله من خلقك فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى اين المتصدق
بعرضه فقام علبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قبل صدقتك وفي كتاب
امام الغرب والشرق اوهام اخر تركت ذكرها احتقارا وكنت عزمت على جمعها في كتاب فان
ييسر الله فعلت واما امام الدنيا ابو عبد الله البخاري ففي جامعه الصحيح اوهام منها في
باب من بدا بالحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اغتسل من الجنابة دعا بشي نحو الحلاب فاخذ بكفه الحديث ظن البخاري ان الحلاب
ضرب من الطيب فوهم فيه وانما هو اناء يحلب فيه الناقة وهو ايضا المحلب بكسر الميم

وجر

وهب المحلب بفتح الميم من العقاقير بن النفذية فذكر في باب مسح الراس كله من حديث مالك
عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى اتستطيع ان تريني
كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا قوله جد عمرو بن يحيى وهم وانما هو عم ابيه
وهو عمرو بن ابي حسن وعمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن تميم بن عبد عمرو بن قيس بن محرث بن
الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار المازني ولابي حسن صحبة وقد ذكره في الباب بعده
على الصواب من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال شهدت عمرو بن ابي حسن سال
عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر فيه ايضا في باب اذا اقيمت
الصلاة فلا صلوة الا المكتوبة من حديث شعبة عن سعد بن ابراهيم عن حفص بن عاصم عن رجل
من الازد يقال له مالك بن بحينة وقد وهم شعبة في قوله مالك بن بحينة وانما هو ولده عبد الله
بحينة وقد رواه مسلم والنسائي وابن ماجه على الصواب فاما ابن ماجه فرواه من حديث
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم عن حفص عن ابن بحينة يعني عبد الله بن بحينة ورواه مسلم والنسائي
من حديث ابي عوانة عن سعد بن ابراهيم عن حفص عن ابن بحينة يعني عبد الله وليس لمالك
صحبة انما الصحبة لولده عبد الله بن مالك بن القشب هذا قول ابن سعد وقال ابن الكلبي مالك
بن مالك بن معبد بن القشب وهو جندب بن نضلة بن عبد الله بن رافع بن محضب بن مبشر
بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك

بن نضر بن الازد وعيينة ام عبد الله بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف واسمها هند اخت عبيدة

بن الحارث المقتول يوم بدر رفيق حمزة وعلى الذين برزوا يوم بدر لعتبة بن ربيعة واخيه شيبة ابنى

ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والوليد بن عتبة ولعيينة صحبة وذكر فيه ايضا فى باب من قدم فى اللحد

فى الجنائز قال جابر فكفن ابى وعمى فى نمرة واحدة ولم يكن لجابر عم وانما هو عمرو بن الجموح بن زيد بن

حرام بن كعب كانت عنده عمة جابر هند بنت عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب

بن سلمة وذكر فيه ايضا فى غزوة المرأة الجرعن عبد الله بن محمد بن معاوية ثنا ابن عمرو عن ابى اسحاق

عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصارى عن انس قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على بنت ملحان

الحديث قال ابو مسعود سقط بين ابى اسحاق وبين ابى طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر

بن حزم بن زائدة بن قدامة الثقفى وذكر فيه ايضا فى مناقب عثمان بن عفان ان عليا جلد الوليد

ابن عقبة ثمانين والذى رواه مسلم وابو داود وابن ماجه من حديث عبد العزيز بن المختار

عن الداناج عبد الله بن فيروز عن حضين بن المنذر عن على ان عبد الله بن جعفر جلده وعلى يعد

فلما بلغ اربعين قال على امسك وذكر فيه ايضا فى باب وفود الانصار ثنا على ثنا سفين قال كان

عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول شهد بى خالاى العقبة قال عبد الله بن محمد قال ابن عيينة

احدهما البراء بن معرور وهذا وهم فان خالاه ثعلبة وعمرو ابنا عنمة بن عدى بن سنان ابن نابى

عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة اختهما انيسة بنت عنمة ام جابر بن عبد الله وذكر فيه ايضا

ق

في باب فضل من شهد بدرا فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل ابن عبد مناف خبيبا وكان خبيب
عامر بن مجدعة بن جحجبا بن كلفة ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن قتل الحارث بن عامر يوم
بدر وهذا وهم ما شهد خبيب بن عدي بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل الحارث وانما الذي
شهد بدرا وقتل الحارث خبيب ابن اساف ابن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث
بن الخزرج وفي الجامع اوهام غير ذلك هذا قول عبد المومن بن خلف الدمياطي خادم السنة النبوية
بالديار المصرية وهو الحبر الفاضل السالم من الفتن لما روى ابو شريح عبد الرحمن ابن شريح الاسكندري
عن عمرة بن نافع عن ابيه عن عمرو ابن الحمق الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون
فتنة خير الناس فيها او اسلم الناس فيها الجند الغربي فلذلك قدمت عليكم مصر وعمرو بن الحمق
مدفون بظاهر باب العمادي من الموصل زرته في رحلتي قتله عبد الرحمن ابن عبد الله بن عثمان
بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث ابن حبيب بن سعد ال ابن بن الحارث بن مالك حطيط ابن جشم
بن ثقيف المدعو بابن ام الحكم وهي امه بنت ابي سفين وحمل راسه الى خاله معاوية بالشام وكان
خاله ولاه الكوفة ومصر وقال الشعبي وهو اول راس نقل وكان عمرو بن الحمق احد الرؤوس الذين
ساروا الى امير المومنين ابي عبد الله وابي عمرو عثمان بن عفان اخي عفيف وعون والحكم والمغيرة
اولاد ابي العاص وابي العيص والعيص وهم الاعياص والعصاة واخوتهم حرب وابو حرب
وسفين وابو سفين يقال لهم العنابس والاسد يقال له عنبسة واخوهم عمرو الجواد وابو عمرو

جد عقبة بن ابي معيط ابي عمرو وعتبة هما اولاد امية الاكبر الى حبيب امهما نعم بنت عبد بن دواس

وامية الاصغر تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يمان

وعبد امية ونوفل وامهم عبلة بنت عبيد من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم واليها

ينسب ولدها فيقال لهم العلات واخواهم عبد العزى وربيعة اولاد عبد شمس اخي هاشم و

والمطلب ونوفل اولاد عبد مناف واسمه المغيرة قال الشاعر

وهو مطرود الخزاعي   في اولاد عبد مناف

ان المغيرات وابناءهم   لخير احيا واموات

اربعة كلهم سيد نا   بنا سادات سادات

اخلصهم   اخلصهم عبد مناف   فهم عن لوم من لام بمنجات

ميت بسلمان وميت برد   مان وميت بغزات

وميت اوخفي فصدة   مات بيته في البنيات

مات هاشم بغزة ومات المطلب بردمان باليمن ومات نوفل بسلمان ماء على طريق مكة من

العراق ومات عبد شمس بمكة ودفن بالحجون اخره والحمد لله وحده انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله

ر

من لفظه فى ثانى عيد الاضحى سنة اثنين وخمسين وسبعمائة قال انشدنا شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطى

من لفظه لنفسه رضينا باسناد عن ابن مغفل حديثا شهيرا صح من علة القدح .

بان رسول الله حين مسيره · لنا منه واقفة فى غزوة الفتح

بلا خير مقر وعلى خير مرسل · فرجع فى الايات من سورة الفتح

عبد الوهاب بن عبد الرحمن الاخميمى المراغى ومراغة قرية من الصعيد هو الشيخ بهاء الدين وعاصمى

هارون ولد فى حدود سنة سبعمائة وتفقه بالقاهرة على والدى رحمه الله قرا عليه فى الفقه والاصول

ثم لازم الشيخ علاء الدين القونوى ثم خرج الى دمشق واستوطنها وكان اماما بارعا فى علمى الكلام

والاصول ذا قريحة صحيحة وذهن صحيح وذكاء مفرط ويعرف الحاوى الصغير فى الفقه معرفة جيدة وعنده

دين كثير وتاله وصما ومراقبة وصبر على خشونة العيش وكانت بينى وبينه صداقة ومحبة ومراسلات

كثيرة فى مباحث جرت بيننا اصولا وكلاما وفقها وصنف فى علم الكلام كتابا سماه المنقذ من

الزلل فى العلم والعمل واحضره لى لاقف عليه فوجدته قد سلك طريقا انفرد بها وفى كتابه هذا

موضعات جيدة لم ار تضها توفى مطعونا شهيدا فى تاسع عشر ذى الحجة سنة اربعه وستين · العقيدة

وسبعمائة ودفن بدرب الحجر بدمشق حضرة الصلاة عليه ودفنه

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدى الشيخ كمال الدين بن قاضى شهبه

سمع من ابن ابى الخير وابن علان والشيخ شمس الدين بن ابى عمرو وابن البخارى وغيرهم وكان

عارفا بالمذهب والنحو محببا الى تعليم الطلبة يشغلهم مدة مديدة بالجامع الاموى مولده سنة

ثلاث وخمسين وستمائة وتفقه على الشيخ تاج الدين الفركاح وتوفى فى حادى عشر ذى الحجة سنة

ست وعشرين وسبع مائة

عثمان بن على بن يحيى بن هبة الله بن ابراهيم بن المسلم القاضى فخر الدين بن بنت ابى سعد

ولد بدار بامر غوطة دمشق سنة تسع وعشرين وستمائة وكان والده وزير ابدمشق فى ايام

الملك الصالح عماد الدين اسماعيل المعروف بابى الجيش بن الملك العادل بن ايوب اشتغل وعصر

وتفنن فى العلوم وسمع عز الدين بن عبد السلام والاصول على الشيخ شرف الدين التلمسانى

انشدنا الوالد تغمده الله برحمته قال انشدنا العلامة فخر الدين بن بنت ابى سعد للشيخ شرف

الدين ابن المرسى صاحب كتاب ربى الظمان قالوا المحمد قد كبرت وعنانى داعى الحمام وما اهمت

نزاد قلت الكريم من القبيح تضيفة عند القدوم مجيبه بالزاد توفى الشيخ فخر الدين ليلة الاحد

رابع عشرى جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة بالقاهرة

عثمان بن على بن اسماعيل القاضى فخر الدين ابو عمرو الطائى المعروف بابن خطيب جبرين فقيه

حلب وحاكمها مولده سنة اثنين وستين وستمائة وتفقه بقاضى حلب شمس الدين بن بهرام وكان

رجلا فاضلا متفننا يشغل الطلبة فى غالب الفنون وفى قضاء القضاة بحلب ثم طلبه السلطان

الى مصر ونحره فخرج من بين يديه ونزل بالمدرسة المنصورية بين القصرين بالقاهرة فتوفى فى

محرم

سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ومن تصانيفه شرح الشاملي الصغير وشرح التعجيز وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح البديع لابن الشاعاني وغير ذلك ومن شعره في اسماء الولائم .

ولمية سم كل دعوة ماكل ، سعيد لكن عرف اطلق

ولذي الختان فتلك اعذار ما ، للطفل فهي عقيقة تتحقق

وسلامة الحبلى من الطلق خرس ، ولاجل غايب نطق

نقيعه ووكيرة لعمارة ، ووضيمة لمصيبه تتصدق

وسم الدعوة ما لها سبب على ، مادبة وخذ يا صاح قول محقق

واسمه الختان اعذار بالعين المهملة والذال المعجمة والراء عذرت الكلام اذا ختنته ووليمة سلامة الحبلى خرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها سين مهملة ووليمة قدوم الغايب نقيعة بفتح النون وكسر القاف ثم اخر الحروف ساكنة ثم عين مهملة ووليمة الدار وكيرة بفتح الواو وكسر الكاف ثم سكون اخر الحروف ثم را وطعام المأتم وضيمة بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة ثم اخر الحروف ثم ميم وهاء الطعام بلا سبب مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها ها .

علي بن احمد بن اسعد ابن ابي بكر الاصبحي اليمني متاخر وهو صاحب الكتاب معين اهل

التقوى على التدريس والفتوى لقبه ضياء الدين قال المطري فيما كتبه الي من التراجم

اليمنيه اندرمت في اول سنة سبعمائة وقد وقفت على المجلد الاول من هذا الكتاب فاذا به قد جمع
فيه فاوعى وقال في خطبته انه طالع عليه نيفا واربعين مصنفا للاصحاب وعدد اكثرها وذكر
منها الروضة للشيخ محي الدين النووي فدل ذلك على تاخر زمانه والتزم في هذا الكتاب ان لا
يذكر فيه الا المسايل التي وقع فيها خلاف مذهبي اما المتفق عليها بين الشافعية فلا يذكرها وان
لا يذكر من مسايل الخلاف الا ما يقع فيه تصحيح ليعين على الفتوى ولم يحذف من الكتب التي
ذكرها الا في مسايل قليلة بالنسبة الى كثرة عددها وهي مسايل قليلة تركها لانه لم يجد فيها تصحيحا
قال ولعل ان تصحيحها ودستوري على تصحيحها فالحقها في مواضعها قال وقد يجي التصحيح في بعض المسائل
بخلاف الخبر فاشير الى ما وجب ترك العمل به قال وقد يوجد نص امام المذهب والتصحيح بخلافه
فيكون الفتوى على النص اذ نحن مقلدون ورتب الكتاب على مسايل المهذب والتنبيه اذا اشتمل
ذلك مع ما يضيف اليه من زيادة توجد من بقية الكتب وتصحيحه وغير ذلك عقد فصلا لما في الباب
ثم فصلا لما في تصانيف الغزالي وشرح الرافعي وغيرها ففعل ذلك في كل باب وفي الجملة هو كتاب
حافل فان المجلد الاول عندي الى باب المزارعة مع شدة الاختصار وحذف المسايل المتفق عليها
وكيف لا وقد اودع غالب ما في هذه الكتب ومن جملتها الام وتصانيف الشيخ ابي اسحاق و
وصاحب الشامل وشيعتها شراح التنبيه الى زمن الجيلي وتصانيف ابي عصرون وكذلك الشامل ابن
وتعليقة الشيخ ابي حامد والنهاية للامام وتصانيف صاحب الغزالي والبحر وغيره من تصانيف الروياني

والرافعي

والرافعي وغير ذلك وهذا الكتاب اعني المعين هو الذي نقل عنه الشيخ نجم الدين احمد بن جرمي
القمولي في كتابه البحر المحيط في شرح الوسيط في كتاب النكاح حيث قال رايت في كتاب المعين لعلي بن
احمد الاصبحي عن الشيباني وهو من فقهاء اليمن المتاخرين تخصيص الخلاف اي في نظر الرجل الى
فرج زوجته بغير حالة الجماع والجزم بالحل فيها قولا واحدا . . . . .

بن ابراهيم بن داود الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي شيخ دار الحديث النورية ومدرس
القوصية بدمشق سمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر والقطب بن ابي عصرون وغيرهم
وخرج له شيخنا الذهبي معجما فيه على ثمانين شيخا وهو من اصحاب الشيخ محي الدين النووي ولد
سنة اربع وخمسين وستمائة وتوفي مستهل ذي الحجة سنة اربع وعشرين وسبعمائة . .

ابن احمد بن جعفر علي بن محمد بن عبد الطاهر بن عبد الولي بن الحسين بن عبد الوهاب
بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن يحيى ابن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن
ابي هاشم بن داود ابن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الشيخ كمال الدين
بن عبد الطاهر الهاشمي الجعفري القوصي نزيل اخميم ذو العلم والعبادة والمكاشفات والاحوال
والتكلم على الخواطر سمع ابا الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وشيخه ابا الحسن علي بن وهب بن
مطيع القشيري وبه تفقه وبرع ثم اسفر له صباح السعادة وتطلع السعد الطالع المحبل فقدم الى
قوص الشيخ علي الكردي رجلا ذو ورع وتقوى فاجتمع عليه ابن عبد الطاهر هذا والشيخ تقي الدين

بن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي وجماعة ولازم الذكر وجهدوا في العبادة غاية

الجهد وحكى ان ابن عبد الظاهر راى رجلا فقيرا خرج ما فيه ووضع الى جانب المسجد الذي

هو فيه فقال في نفسه لا بد ان احمل هذا فنازعته نفسه اذ هو من بيت رياسة واصالة فاستحيا

الى ان حمله في النهار ومر به والناس تتعجب منه وتظن ان عقله حصل فيه خلل ثم استوطن اخميم

وبنى بها رباطا وعمت بركاته على ما في يديه واشتهر من كراماته ما كثر وحكى بعض الفقهاء عن نفسه

قال لازمت الذكر مدة حتى حظر لي اني تاهلت وسافرت فرافقته في سفري شابا نظرانا اجمل

الوجه فلما فارقته وجدت الما لكثرة الفراق فدخلت اخميم وانا على تلك الحالة فما لم تحضرت ميعاد بن

عبد الظاهر فتكلم على عادته ثم نظر الي وقال لا اله الا الله اناس يظنون انهم من الخواص وهم

من عوام العوام قال [illegible] ومن للتبعيض ان لا ارجع من

بعد ذلك شيئا الى شي من المعاصي وكراماته كثيرة توفي في رجب سنة احدى وسبعمائة باخميم

علي بن اسماعيل بن يوسف قاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ قدم دمشق قديما

وسمع الحديث بهذه الديار من ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس

وابي العباس الابرقوهي وابن الصواف وابن القيم والحافظ ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام

بن دقيق العيد وشغل الناس بالعلم شاما ومصر مع ملازمة التقوى وحسن السمت وكثرة العلم

والافادة انتفع به اهل مصر ثم ولي قضاء الشام فسار سيرة حسنة ذكره كمال الدين جعفر الادفوي

توفى

في كتاب البدر السافر فقال شيخ الدهر وعالمه ومن قادت به اركان التصوف ومعالمه ان ذكر

التفسير فالزمخشري او الفقه فالطبري او البيان والبديع فالسكاكي والجردي او النحو فالجياني

والعكبري او التصوف فالجنيد والسري او الاصول فالبحر العجاج والعارض المصيب او الكلام

فابن فورك وابو الطيب او الجدل والخلاف فالمستهي والعميدي سلمان له فيه او المنطق

فالخونجي والابهري سيلقيانه من فيه مع عقل وافر ونبل ظاهر اقام بالقاهرة قريبا من ثلاثين

سنة يلقي دروسا سرا من المعارف على اهل العوارف كوسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه

للصلاة بسكون ووقار ثم استمر في افادة الطلبة الى منتصف النهار انتهى وذكر ان شيخ الاسلام

ابن دقيق العيد قال انه ينطلق على القونوي اسم الفاضل استحقاقا قال وناهيك بابن دقيق

العيد من عالم متضلع ومحتاط فيما يقوله متورع لاشك ان هذه من ابن دقيق العيد منقبة

للقونوي عظيمة درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية ثم قدم القاهرة واقام بها مدة في غاية من

الفقر مع عزة النفس الى ان تدريس الشريفية ومشيخة الخانقاه الصلاحية وصنف شرح الحاوي

واختصر منهاج الحليمي وشرح كتاب التعرف في التصوف واختصر المعالم في الاصول ثم ولي قضاء

الشام واقام بحوه دون عامين الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين

وسبعمائة وعمره اثنان وستون سنة ومن شعره ابيات اجاب بها سائلا قصد الطعن في الشريعة

ذكرناها في ترجمة الشيخ علاء الدين علي بن محمد الباجي الزرساني انشدنا الحافظ ابو المعالي

محمد بن رافع بقراءتي عليه قال انشدنا قاضي القضاة علاء الدين القونوي لنفسه في الشجاج

اذا رمت احصا الشجاج فهاكها . مرتبة اسماوها متواليه

فخارصة ان شقت الجلد ثم ما . اسال دما وهي المسماة دامية

وباضعة ما تقطع اللحم والتي . لها الغوص للتي مر تاليه

وتلك لها وصف التلاحم ثابتا . وما بعدها السمحاق فافهمه واعيه

وقيل لذا ما افضى الى الجلدة التي . تكون ورا اللحم للعظم غاشية

وموضحة ما اوضح العظم باديا . وهاشمة بالكسر للعظم باغيه

ومن بعدها ما ينقل العظم وسمها . منقلة ثم التي هي اتيه

فمامومة امت من الراس امه . وقد نقبت اخرى بها العشر وافيه

فدامغة سمي بخرق خريطة . هي الام كيس الدماغ فحاويه

وهذا هو المشهور في عدها . وان ترد ضبط حكم الكل فاسمع

ففي الخمسة الاولى الحكومة ثم ما . بايضاح عمد فالقصاص وجانبه

وحصت بهذا الموضحات بضبطها . فلا عسر في استيفائها متكافيه

وان حصلت من غير عمد او انتهت . الى المال عفوا فاقدر الارش ثانيه

زين الدين ابو الحسن بن شيخ العوينة الموصلي [illegible]

السيد شرف الدين الحسيني [illegible]

وكيل بيت المال بالديار المصرية ونقيب الاشراف بها ومدرس المشهد الحسيني وغيره كان رجلا

فاضلا محمد حاله يباهي والشيخ جمال الدين بن نباته والقاضي شهاب الدين بن فضل الله ادبا

العصر الا ان ابن نباته وابن فضل الله يزيدان عليه بالشعر فانه لم يكن له في النظم يد واما

النثر فكان فيه استاذا ماهرا مع معرفة الفقه والاصول والنحو مولده سنة احدى وعشرين

وستمائة كتب الي كتابا من القاهرة يعزيني في الشيخ الامام الوالد رحمه الله مات السيد شرف

الدين في ثالث عشر جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالقرافه

عمر بن عبد الله بن ابي الحسن بن ابي بكر الاردبيلي الشيخ تاج الدين القوبري المتضلع

بغالب الفنون نزيل القاهرة قرا المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض ببلاده

واخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعمان الخوارزمي وخلق قال شيخنا الذهبي

هو عالم كبير مشهور كثير التلامذة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية ... كان ماهرا في علوم

شتى معنى بالحديث بالاخرة وسمع بدمشق ومصر من جماعة مشيختنا واستكتب كتاب الميزان

في الجرح والتعديل لشيخنا الذهبي وصنف في التفسير والحديث والاصول والحساب ولازم

شغل الطلبة باصناف العلم الى ان توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة

علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي الخطيب عماد الدين ولد فخر الدين وللقاضي القضاة عماد الدين بن السكري وعن جده لامه قاضي القضاة الفقيه عماد الدين وحدث بالقاهرة ودمشق ومولده في خامس المحرم سنة ثمان وثلاثين وستمائة وحج الى التتار رسولا فدخل بلاد اذربيجان واقام بها اربع سنين ثم عاد روى عنه البرزالي وشيخنا الذهبي وجماعة وذكره ابو العلا الفرضي وقال هو جليل عالم وكان يدرس بمشهد الحسين بالقاهرة ومنازل العز بمصر ويخطب بالجامع الحاكمي توفي في صفر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سليم السبكي الشيخ الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرى الفقيه الاصولي المتكلم اللغوي النحوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام قاضي القضاة

تقي الدين ابو الحسن

امام الناس جامع كل علم   فريد الدهر اسماه حسا سا
له التفسير للقران الهت   اليه معادل العلم الزماما
وفي فن الحديث اليه تنضى   ركايب من به طلب الفتيا ما
وفي فن الاصول له سمو   وفي فن الفروع غدا اهماما
وفي العربية الامثال سارت   بها في الخافقين له دواما

يحى

حوى له وتصريفا ونحوا   واثباتا به حوى نظاما

وانسابا واوتارا مبينا   لاحوال الذين غدوا عظاما

بديع بيان اسلوب المعاني   اذا اشرح اسمها للمرء هاما

وفي علم العروض وفي القوافي   وللاستدلال كم قال اهتماما

وفي علم الكلام وكل بحث   غدا الحبر المقدم والاماما

شيخ المسلمين في زمانه الداعي الى الله في سره واعلانه والمناضل عن الدين الحنيف بقلمه ولسانه استاذ الاستاذين واوحد المجتهدين وخصم المناظرين جامع اشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم والمتمرن في دحض الحق وقد اضات النجوم سنا في الزمان وحجة الاسلام المنصوب من طرف الحنان والمرجع اذا دجت مشكلة وغابت عن العالم عبارة لامكبرة الدلا وسحاب تقاصر عنه الانواء ورباب العلم في عصره وكيف لا وهو على الذي عمت به النعماء

وكان من العلوم بحيث يقضى   له من كل علم بالجميع

وكان من الورع والدين وسلوك سبيل الاقتدا من على سنن ويقين ان الله مع المتقين صادع بالحق لا يخاف لومة لائم صادق في النية لا يخشى بطشة ظالم صابر وان انهدمت الصواعق منطابه امر المشكلات في دياجيها محطوط عن قدرة السما ودراريها مستوجها ولسانه

فی الامة وهذا و بهاشیخ الوقت حالا وعلما وامام المحققین حقیقة و رسما وعمدة الاعلام فضلا ورسما

اذا تعلق فکر المرء فی طرف من مجده عرفت فیه خواطره

لا یری الدنیا الا هبا منثورا ولا یدری کیف یجتنب لدرهم

فرحا والدنیا سرورا ولا یزال یتلو القرآن قائما وقاعدا راکبا وماشیا ولو کان مریضا

معذورا وکانت دعواته تخترق السبع الطباق وتخترق سکانها فتملأ الآفاق وتشرق

خبر السماء وکیف لا وقد رفعت علی یدی ولی ذا شیخ لها ابوابها ذوات الاغلاق وکانت یداه

بالکرم مبسوطتین لا تقاس الا بحاتم ولا ینشد الا علی قدر اهل العزم تاتی العزائم ولا یعرف

الا العطا الجزیل وتاتی علی قدر الکرام المکارم

یتلو لا یقطعها فتشتغل الثریا ان تکون فما

وللمعانی الحسان الغر یملکها باحسن الخط لا یمسک العلما

وللصفات تقدیم عوایدها فلا ترا العیب شیئا لو وفاهما

وللدعاء طوال اللیل ترفعها الی الاله لتولینا عا النعما

اعظم بها نعما کالبحر ملتطم والغیث منسجما والجود منقسما

یواظب القرآن سرا وجهرا لا یعرب ختما ختمه الا فی الشروع فی اخری ولا یخرج بعد الفاتحة الا سورا

تراه مع تقشف لا یتورع مع عین ثوب العفاف ولا یطلع الی فوق مقدار الکفاف ولا یتنوع الا

في اصناف هذه الاوصاف يقطع الليل تسبيحا وقرانا وقياما شكلا لغفار وقنا احيانا وبكا بفيض

من خشية الله الوانا اقسم بالله انه لفوق ما وصفته واني لناطق بهذا وغالب ظني اني ما

انصفته وان الغبي سيظن في امرا ما تصورته

وما على اذا ما قلت معتقدي . دع الحسود يظن السوء عدوانا

هذا الذي تعرف الامصال . اذا ادلهمت دجا الديجور سهرانا

هذا الذي يسمع الرحمن صائحه . اذا بكى وافاض الدمع الوانا

هذا الذي يسمع الرحمن دعوته . اذا تقارب وقت الفجر اوحانا

هذا الذي تعرف الغبرا جبهته . من السجود طوال الليل عرفانا

هذا الذي لو يقارن تشبيل معه . اركان تشبه البيضا احيانا

والله والله والله العظيم ومن . اقام حجته في العصر برهانا

وحافظ النظم الشرع ينصره . نصرا يليقه من ذي العرش تبيانا

كل الذي قلت بعض من مناقبه . ما زدت الا لعلي زدت نقصانا

وما زال في علم يرفعه وتصنيف . تصنيفه مشتات تحقيق تحقيقه

الى ان سار الى دار القرار . وما ساد احد ماداه واكرمه

اذا استبصا ولا انسا من دانه بل محسا بالفضل المدرار ولا انساع سوا طريقه الاهتدا والاعتبار

ولا ساح خيناد بيسن نحل وابن الامطار ولا ساخ قدم في نصرة وقال الضرتقية الانصار

ولا سال الاودية مسبوطتان وابن كرم في هذه الدار ولا سما منا احد سوا الكايب عليه

دايرة الفلك الدوار ولا د شرحين قبضته الا الى جنة اعدت لامثاله من المتقين الابرار ولد في

صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه في صغره على والده وكان من الاشتغال على جانب

عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره وحكى لي انه لم ياكل لحم الغنم الا بعد العشرين

من عمره لحدة ذهنه وانه كان اذا شم رايحته حصل له شري وانما كان يخرج من البيت صلوة

الصبح فيشتغل على المشايخ الى ان يعود قريب الظهر فيجد اهل البيت قد عملوا له فروجا فياكله

ويعود الى الاشتغال الى المغرب فياكل شيا حلوا لطيفا ثم يشتغل بالليل وهكذا لا يعرف غير ذلك

حتى ذكر لي ان والده قال لامه هذا الشاب ما يطلب قط درهما او درهمين فوضعت نصف

درهم قالت لجدته فاستمر نحو جمعتين وهو يعود والمنديل معه والنصف فيه الى ان رمى به

الي وقال ايش اعمل بهذا خذوه عني وكان ابيه قد اقام والده ووالدته القيام بامره فلا يدري

شيا من حال نفسه ثم زوجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشرة سنة والزمها ان لا تحدثه في

شي من امر نفسها وكذلك الزمها والدها وهو عمه الشيخ صدر الدين فاستمرت مع والده

ووالدها يقومان بامرها وهو لا يراها الا وقت النوم وصحبته مدة ثم ان والدها بلغه انها

طالبته بشي من امر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقها فطلقها فانظر الى اعتنا والده

وعمه بأمره وكان ذلك خوفا منهما ان يشتغل بالدنيا عن العلم ثم انه دخل القاهرة مع والده

وعرض محافيظه حفظها التنبيه وغيره على ابن بنت الاعز وغيره وقيل ان والده دخل به الى شيخ

الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عرض عليه التنبيه وان الشيخ تقي الدين قال لوالده رده

الى البر الى ان يصير فاضلا ثم عد به الى القاهرة فرده به الى البر قال الوالد رحمه الله فلم اعد الا بعد

وفاة الشيخ تقي الدين ففاتتني مجالسته في العلم وسمعت الوالد يقول اما ما تحقق الشيخ تقي الدين

ولكني اذكر اني دخلت دار الحديث الكاملية بالقاهرة ورايت شيخا هيئته كهيئة الشيخ تقي الدين

الموصوفة لنا فلعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين ابا الفتح بن المعمر رحمه الله يقول هو الشيخ تقي

الدين ولكن الشيخ الامام لم يقطع بالجزم مع ادنى احتمال ثم لما ان دخل القاهرة بعد ان صار

فاضلا تفقه على شافعي الزمان الفقيه نجم الدين بن الرفعة وقرا الاصلين وسائر المعقولات

على الامام النظار علاء الدين الباجي والمنطق والخلاف على شرف الدين البغدادي والتفسير

على الشيخ علم الدين العراقي والقراات على الشيخ تقي الدين الصايغ والفرائض على الشيخ عبد الله

الغماري المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه كثيرا ثم لازم بعده

وهو كبير امام في الفن الحافظ سعد الدين الحارثي واخذ النحو عن الشيخ ابي حيان وصحب في

التصوف الشيخ تاج الدين ابن عطا وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن يحيى ابن احمد بن عبد العزيز

بن الصواف وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة ويحيى ابن محمد بن عبد السلام وبالقاهرة من علي

من نصر الله بن الصواف وعلي بن عيسى بن القيم وعلي بن محمد بن هارون الثعلبي والحافظ ابي
محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وشهاب بن علي المحسني والحسن بن عبد الكريم سبط زيادة
وموسى بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم بن السقطي ومحمد بن المكرم الانصاري
ومحمد بن محمد بن عيسى الصوفي ومحمد بن نصير بن امين الدولة ويوسف بن احمد المشهدي
وعمر بن عبد العزيز بن الحسين بن رشيق وشهدة بنت عمر بن العديم وبدمشق من ابن الموازيني
وابن مشرف وابن ابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسى الدشتي وعيسى المطعم واسحاق
بن ابي بكر بن النحاس وسليمان بن حمزة القاضي وخلق واجاز له من بغداد الرشيد بن ابي
القاسم واسماعيل بن الطبال وغيرهما وجمع معجمه الجم الغفير والعدد الكثير كتب بخطه وقرا الائمة
بنفسه وحصل الاجزا الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج وانتقى على كثير من شيوخه
وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحفاظ ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي وابو محمد
البرزالي وغيرهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال القاضي الامام العلامة الفقيه المحدث
الحافظ فخر العلما تقي الدين ابو الحسن السبكي ثم المصري الشافعي ولد القاضي الكبير زين الدين
مولده سنة ثلاث وثمانين وستمائة سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر من شيخنا يحيى الصواف
لحقه باخر رمق وبدمشق من ابن الموازيني وابن مشرف بالحرمين وكان صادقا متثبتا خيرا دينا
متواضعا حسن السمت من اوعية العلم يدري الفقه ويقرره وعلم الحديث ويحرره والاصول

ويقرئها

ونقريها والعربية وحققها ثم قرأ بالروايات على تقي الدين بن الصايغ وصنف التصانيف المتقنه
وبقي في زمانه الملحوظ اليه بالتحقيق والفضل سمعت منه وسمع مني وحكم بالشام وحمدت احكامه
فالشيوخه وشيوخه سمعنا معجمه بالكلاسة انتهى وذكره ايضا في معجم شيوخه وفي تذكرة
الحفاظ وغيرهما من كتبه وذكره الفاضل الاديب ابو العباس احمد بن يحيى فضل الله العمري في
كتاب مسالك الابصار فقال بعد ذكره حجة المذاهب مفتي الفرق قدوة الحفاظ اخر المجتهدين
قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن صاحب التصانيف التقي البر العلي القدر سمي علي كرم الله وجهه
الذي هو باب العلم ولا غرو ان كان هذا المدخل الى ذلك الباب والمستخرج من دقيق ذلك
الفضل هذا اللباب والمسمى من تلك المدينة التي ذلك الباب بابها والواقف عليها من سميه
فذاك بابها وهذا البواب بها بحر لا يعرف له عبر وصدر لا يأخذه كبر وافق لا يمسه كف الثريا
هيبة وتصميل قد رحل مما يعوزه به لجين الثنا رذاذ سيب الثرا امام ناصح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نصبا له وجاهد محتسبا له ولم يلطخ بالدماء حد نضاله حمى جناب النبوة الشريف
بقيامه في نصره وتسديد سهامه للذب عنه من كنانة مصره فلم يخط على بعد الديار سهمه
الراشق ولم يخف مسام تلك الدسايس فهمه الناشق ولم يزل حتى نقى الصدور من شبهه
دنسها ووقى من الوقوع في ظلم حندسها قام حين خلط على ابن تيمية الامر وسول له قرينه الخوض
في ضحضاح ذلك الجمر حين سد باب الوسيلة نفعنا الله به ولا حرمها وانكر شد الرحال لمجرد الزيارة

لا واخذه الله وقطع رحمها وما برح يسج ويسير حتى نص صاحب ذلك الحمى الذي لا يسهك

نظاما وزنا وكشف عن خبث الضمائر في الصدور رغبة صدرا مرعزا فامسك ما تماسك من باني

الورى وحل الحا في الدنيا وفي الآخرة برى حتى سهل السبيل الى زيارة صاحب القبر عليه الصلوة

والسلام وقد كادت تزور عنه سير اصوار الركايب وتجز فقهرا عنه القلوب وهي كواكب

تلك الشبهة التي كادت شرارتها تعكر صفاء الاوهام وتعد عليهم صلاتها صدا على مرايا

الافهام وهيهات كيف يزاد المسجد ويجفا صاحبه صلى الله عليه وسلم او يخفيه الانهام او تنا

المطي عنه وهو ترا شق اليه السهام ولولاه عليه الصلوة والسلام لما عرف تفضيل ذلك

المسجد ولا هام الى ذلك المحل تاميل المسهم ولولا لمحه ولولا لما قدس الوادي ولا اسس

على التقوى مسجد في ذلك النادي ولكن لك شبها شكرا لله قام في لزوم ما لا يعقد عليه

الاجماع وبعد الظهور بمخالفته على الاطماع ومنع في مسائل الطلاق ان يجري في الكفارة مجرى

اليمين فان نحلا في صورة ان حققت لا يتبين خوفا على مقطوع الانساب ومحفوظ الانساب

لما كانت قد ادى اليه هذه العظيمة وتسولي عليه هذه المصيبة العميمة وصنف في الرد

على هاتين المسالتين كتابه مل حرسه واهدف ذبابه ورد القرآن وهو الحكيم وسن

عليه هو سبيه على غير هزيم وقايد وهو السفن الذي يسنو للاعصار وقايد وكوحبد ما ثبت

البعل لكل وفى نيه ذو الغفار

ونظاماً جلاهما وتوافقت   وكلاهما بطل اللقا مقنع

وما زالا حتى تقصفت الرماح   وتفصدت الصفاح وتحققت

الكلم الادلة وحف القلوب حتى لم يبق في دنيه بلد وانجلت غياهب ذلك الغير وترقى فيه صفحات
الحق السوى والحظ السعيد السنوى والقصر المحمدى الذى انه بالفتوح العلوى بجهاد نبي صاحب
الشريعة وازدلاه ورد على من سد باب الذريعة وخذل ناصره وامضى حسام اليه مرمى
طرفه جواد جرى على اعراقه وجا على ابن سياقه من عصابة الانصار حيث يعرف فى الحسب
التليد وبه خشرف للمواليد وتصغر عظايم الاخبار وتصغرها من كل جبار وتشرذوا به
نعرب على كتف شرفها وتركن عصابة المجد المؤثل لطفناه وبتلك اوس اخزون وخرج لابل هو
ممن تشيدت بحصونهم الحصينه وحسبك به ان يحل الرحال انقاب المدينة واستلد النجار
من بقايا تلك الاسرة فى اكرم ظهورها واعظم شموسها المجللة للآفاق بظهورها واعلى اباتها فى
مراقى الشريعة الشريفة درجا واسرى فى ادجا طيبة الطيبة سرجا واحوى لعلومها اشتاتا ولعلوها
فى اسانيد العوالى اثباتا وحنوها على من نزل بها فما هو ادفا واكرم ابايا واسكن فى صدور
معالمها من الاشراد واطرق فى افق حجا فيها من الائمة من نزع من مطلع الصحابة رضى الله عنهم
ونزع به عرقه الى التابعين لهم باحسان ومثلهم انهم لكن منهم ثم خرج من بيت الوزارة
حيث سما صاحب الهموم وسامر شباب صمصام الحضرمى وخفض اعناق الهموم وحمى حصنا البرف

كانه نجوم دعيرا نديه الافق وسهيل قد شبه بالعرا كانه ملوم ويسري هودج الغيم وكانه
عرس الجوزا من نجوم ويبادي صبح سحر الليل فربين خفقا ولو القى في تياره لما استطاع ان
يقوم وتطاير زند شبهة وشعس سحره كانه مظلوم ويظهر عن اخ فجره ثم يخفى كانه غيظ مكظوم
وتضاهي مراة مراه الصق النهار وانى له وحب صباحه كانه من حرة الشفق ملطوم ولو بذل
الفامثل دينار بهمسه لما بلغ ما يروم وبرز في طلب العلم حتى اسكت لسان كل متكلم وانسى
ذكر كل متقدم واحيا امامة الشافعي ونشر مذهبه وتفرد في النسب القرشي في عليا رتبه وقام
بالاحتجاج للامام بني المطلب في الانتمام لشرافة نسبها بني عبد المطلب واقامة الحجة في سبب
تقديم حسبها احد في حديثه مضافا الى قديم مجده بقوليه ويحل لنيف منصبه المنيع من الرتبة
حتى اصبحت سفر في وجوه سافرة النقاط طاهرة المحاسن من وراء الحجب لا يعد النهيم الوسائم منه
حتى بهذه الزمان نعت واهل سعون والعصر بمحاسن بنيه مفترن وساد اهل مصر قاطبة
واستوطنها وضربها الشام لمحاطبة وكان بها لسن قيمه ويقتبس نبيه وينفي هو وصفه
وعلى ارادها طاوله الطود وماهو نصعه وقطع بها مدة مقامه في علم ينشره وحق ينصره
وضال يهديه وطالب تحسوله وسنة يؤديها وبدعة في مكان الحنلا نه يحيها ونرنج يقوم
منادة وسيف يجل اسعاده وطريقة سلف ما عداها ومحققه سلفت ما انكر بها عداها
وفتاوى يعمم عليها فقها الافاق ويستند اليها علما مصر والشام والعراق وتصانيف هي جادة

الحلى

السبيل ومادة الدليل نضد الاضاليل وترد الاباطيل وترد الخطاء نفاية الجهال فيتحض ما جودة عن

نقول او يميد الى ان يعد نفسه معه فلا يزيد على ان يكتب تحت خطه لك نقول ثم ولى قضا الشام

فازال عطله وازاح خطله واصلح فاسده ونفق كاسده وتوصل دروه مضبحوت لا تمطى الشام ولا

تسمح الايام ولا يوجد الموهل واحد فى مصر ولا سامة فى الشام فحكم جيرة العمرين فى الانصاف

وحكى صورة القمرين فى الاوصاف وانتهت اليه مشيخة دار الحديث بالاستحقاق فعلها وعرضت

له خواتها فما رضيها وتدارك العلم ولم يبق منه الا حز الرمق فصان المذهب ومال وجه الاطهر

الوهن واساس الطلبة من وافد الحول ومقاعد الولى عن حمايل الحمول حتى نفضت كواكبهم عن

مقلها الكرى ورفضت ركائبهم الى مواصلة السرى الى ان كثر العلم وطالبه وعز ذو الفضل و

وصاحبه بكرم لله دره ما اعز دره وجود ما اقل له يجد المجد ما انزره او عامرة حاتم وهو فى

فى الكرم لما ذكر او كعب بن ما معرفتهم حتى يحص ماحه لما شكر بندى يعض البحر شرقا وسعصه

جبين السحاب عرقا ويهيبه البرق فترعد فرايصه فرقا وتختنى صوائبه الرعد فيتعود ولا ينفعه

الرقى هذا كله وهو بعض ما فى كرم سجاياه واقل مما فيه كبير مزاياه هذا الى حسب كالهلال ووقا

عليه سيما الجلال وادب اعذب فى القيل من الماء الزلال واطيب فى المقيل من سجع الضلال

سجادة احر من الجمر العبا لعقول استغفرالله من الخمر هذا على طريقة سلف العرب ما قصرت

عن صيانة الاوايل فاسمعت من ينادى النادى وصرف علمه منه عقبا ما عانه على التقصير الذى

اسكت عارضه كل قايل وغيرهذا من انتزاع الميل واقامة الدلايل ثم سرح الى حيث يسرح الطرف

ويدمل الطرف ومیر نیادی المضیمر وينزل بوادى سلف اهل الصبابة المغرمين ويحيا الطف تلك

العصابة فى كيسها ويذكر حديث ليلى وقيسها لطائف لوانها لاهل ذلك الزمان السالف لما قالوا

الا سمار الا فى ظرائف طرائفها ولا قالوا فى سمرات الحى الا فى ظل وارقها ولا رادوا فى ربيع بن ابى

ربيعه الا بعض زخارفها ولا عدوا جميلا الا ما نشر من فضل مطارفها ولا رجعوا عنها الى مذهب

جرير فى اوبه ولا ختموا غزلا الا ما نشر سوبه كل ذلك بطرف ادب غض الجنى ليس منه الا

اطراب السامع وتشريع ما لا اثم فيه اذا فى فضل الجامع هو وانشا الجامع الذى لا يضاهى بيوت عبادته

المساجد ولا يباهى مقل قناديلها طرف الماجد ولا يشيم ضلوع محاريبها اصل صدره ولا تشتمل احشا

عقودها على مثل سره ستيره زينها العفاف فما تدنست صحف ايامها واقنعها الكفاف فما رت

ما زاد عليه الا من اتامها وقد عادت دمشق به معمورة الاندية ما تورة الاعجبه باهرة العلماء

ظاهرة بزينه نجوم السما ماضية على منهج القدما فاجنبيه على سواها بان العلم دنيا بالحقيقة وفى

غيرها بالاسما وهذا هو اليوم واشربهفيه حيز من الخلفه اطلب حضراوها وصغرت لدى قدره الجليل

كبراوها وقد ملك قلوب اهلها المتباينة وساق بعصاه سوايم سرهها المتقاصيه واستوثق حمهمن

امر الشام لعلو كان لا يطيع الا معافية انتهى وذكر بعض بعد ذلك شيا من حاله وقال فى اخره وانتهت

اليه رياسة العلم فى القراات والحديث والاصلين والفقه هذا كلام ابن فضل الله ولا يخفى ملكان

بجمع

بينه وبين الوالد من الشعرا وذكر الشيخ الامام الاديب صلاح الدين ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي
في كتاب اعيان العصر فقال بعد ذكره الامام العالم العامل العابد الورع الخاشع البارع العلامة
شيخ الاسلام حبر الامة مفتي الفرق المقري المحدث الرحلة المفسر الفقيه الاصولي البليغ الاديب
المنطقي الجدلي النظار جامع الفنون علامة الزمان قاضي القضاة اوحد المجتهدين تقي الدين
ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري يا سعد هذا الشافعي الذي بلغه الله تعالى
رضاه بكفيه يوم الحشر ان عد في اصحابه السبكي قاضي القضاة امام التفسير فيا امساك بن عطيه
ووقوع الرازي معه في رزيه واما القرات فيا بعد الداني وتخلف السخاوي عن اتقان السبع المثاني
واما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر وعمى الخطيب لما ان ين اكر واما الاصول فيا كلال حد السيف
وعظمة فخر الدين كيف تحيفها الحيف واما الفقه فيا وقوع الجويني في اول مهلك من نهايه
المطلب وجر الرافعي الى الكسر بعد انتصار علمه المذهب في المذهب واما المنطق فيا ادبار دبيران
وقذى عينيه وانبهار الابهري وغطا كشفه عينيه واما الخلاف فيا هد جبال النسفي وعمى العميدي
فان ارشاده مخفي واما النحو فيا الفارسي يرحل اليه يطلب اعظامه والزجاجي تكسر جعبه
وما فاز بالسلامة واما اللغة فالجوهري ما لصحاحه قيمة والازهري اظلمت لياليه البهيمة واما
الادب فصاحب الذخيره اسقطها وواضح اليتيمه تركها وذهب الى اهله يتمطى واما الحفظ فاسب
سند السلف حتى ترى وكسر قلب الجوزي لما اكل الحزن لبه وخرج من هذا الى اتقان فنون

بطول سردها وشهد الامتحان انه في المجموع فردها والاطلاع على معارف احز وفوايد متى

تكلم فيها قلت نحن اذ مشى الناس في فراق علمكان هو خائض اللجة واذا خبط الناس

عشوا سار هو في بياض المحجة واما الاخلاق فقل ان ياتيها في عزمه وعنا او وجد في الناس

الناس دساير على سكينة المطبوعة فما شيام وجه بين الجمال والجلال قسام وخلق كان نفس

النسيم على الزهر بسام وكيف تحمل العيون من سناها وتشهد البرامكة ان نفس حاتم في نفس

خادمها وحلم لا يستقيم معه الاحنف ولا يرى المامون معه الا خائنا عنده من ردي او ضعف

ولا يوجد له فيه نظير ولا في غرايب اي تخفيف ولا تجمل عنه حمل فاستحامته بالكليل الكليف لما ر

انتقم لنفسه مع القدرة ولا شمت بعد وهو عدو بل يعفو ويصفح عن من اجرم وتاب

لمراه قد النهى قام حزمه واضم ورعايته لصاحبه الذي قام عهده وبذل محاسنه

التي كاد يمحوها نعتها وطهارة لسان لم يسمع منه في عشر سنة ولا شتم طوله الملا [ملازمة]

[شهر] منه على سعه وزهد في الدنيا واقلام مستغرف في الاموال ويعضها على مر الايام والجمع وكلا

دالاحوال واطراح الملبس والماكل وعزوف عن كل لذة واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي حلق

الله النفوس البامعة هنا ما راه عياني وختم عليه جناني واما ما وصفت لي من قيام الدجى

والوقوف في مقام الخوف والرجا فامر احرم بصدقه واشهد بصحة فان هذا الظاهر لا يكون

باطن غير هذا ولا يرى غيره حتى المعاد ومعاذ الله ان الزمان حساب كل فضيلة لجماعة كانت لذلك

محكمة فراهم متفرقين على المدى في كل فن واحدا فقد ادركه فاتى به من بعدهم فاتى بما جاؤا به

جمعا فكان ألفة لكنهم اندفع القاضي صلاح الدين في ذكر شي من احواله وكراماته واخباره فانه

كان يحبه ولده بخصوصيه رحل الوالد الى الشام في طلب الحديث في سنة ست وسبعمائة وناظر

بها واقر له علماؤها وعاد الى القاهرة في سنة سبع مستوطنا مقبلا على التصنيف والفتيا وشغل

الطلبة وتخرج به فضلاء العصر ثم حج في سنة ست عشرة وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم

ثم دعاه النهي عن السفر واستقر والفتاوى ترد عليه من اقطار الارض وترد اليه بعضا على بعض

وانتهت اليه رياسة المذهب بمصر فجاءت على نظيره وان سقاها النيل ورواها ولا اشتملت على

مثله اباطحها وربها ولا تخرت الابه حتى لقد لعبت باعطاف البان مهاب صباها وفي هذه

المدة على الشيخ ابي العباس بن تيميه في مسئلتي الطلاق والزيارة والف غالب مولفاته المشهورة كالتفسير

وتكملة شرح المهذب وشرح المنهاج للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر وطار اسمه فملا الاقطار وحلق

على الدنيا ولم يكتف بمصر من الامصار شهرة بعدت اطرافا وعمدت الى الربع العامر من جانبيه بجادل

عليه اشراقا وتمادى الامر الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في تاسع عشر جمادى الآخرة منها وكان قد

نوى الملازمة بيته وذلك انه كان من عادته من حين يهل شهر رجب ويخرج من بيته حتى ينسلخ شهر

رمضان الا لصلوة الجمعة فطلبه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقت نعمته ١٢ اشهر جنبه وذكر له ان ٧ ص

وصا الشام قد شغر بوفاة جلال الدين القزويني واراده على ولاية فابي فما زال السلطان الى ان

ا

الزمه بذلك بعد ممانعة طويلة في مجلس متماد يطول شرحه فقبل الولاية بالها غلطا فيها وورطة

لست مصمم ولا هيبها فقدم دمشق وسار على ما يليق به ما يرى القاضي بكار ازداد عليه الا تبكير ومحبه

في اول الزمان وهذا اجابه في اخره معصما في الحق لا تاخذه فيه لومة لائم صادعا بالشرع لا يهاب

بطش الظالم عنه يلتفت الى شفيع

ولا مكترث الى ذي قدر رفيع

حتى يقول لسان الحال منشده ... ملت لله هذا الصدر والجبل

المسلمون بخير ما بقيت لهم ... وليس بعدك خير حين نفتقد

وربما خاطبه الملوك وهو لا يسمع لهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان

ادب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو العزيز وليس ذا سلطان

وحدث بالكتب بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي جميع

معجمه الذي خرج له الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن ايبك الحسامي الدمياطي وسمعه عليه

خلائق منهم الحافظ الكبير ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن

احمد الذهبي وقد تولى بدمشق مع القضاء خطابة الجامع الاموي وباشرها مدة لطيفة وانشدني

شيخنا الذهبي لنفسه اذ ذاك ليس المنبر الاموي لمنتهم علاه الحاكم البحر التقي شيوخ العصر احفظهم

جمعا

جميعا واحفظهم واقضاهم على ... وولي بعد وفاة الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية
فالذي نراه انه ما دخلها اعلم منه ولا احفظ من المزي ولا اورع من النووي وابن الصلاح
وقال لي شيخنا الذهبي حين ولي الخطابة انه ما صعد هذا المنبر بعد ابن عبد السلام اعظم منه ثم ولي
تدريس الشامية البرانية انه عند شغورها بموت الشيخ شمس الدين بن النقيب فما حل معرفتها
واقعد مطرقها اعلم هذه كلمة لا استثني فيها لا يكون من يتولى المناصب وعقل هذه انماط المراتب
من الرواية عنه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ مناولة مقرونة بالاجازة الخاصة قال انا
علي بن عبد الكافي الحافظ ... بقراءتي انا يحيى بن احمد انا محمد بن عماد انا ابن رفاعة انا الخلعي
انا عبد الرحمن بن عمر انا ابو سعيد بن الاعرابي ثنا سعدان ثنا سفين عن عبد الملك بن عمير عن ابي
الابرص عن ابي هريرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا وناعلا وقائما وقاعدا
وينفتل عن يمينه وعن شماله قال لنا شيخنا ابو عبد الله الذهبي رضي الله عنه هذا الحديث غريب
صالح الاسناد واسم ابي الابرص زياد الحارثي كوفي سماه يحيى بن معين اخبرنا ابي تغمده الله برحمته
اخبرنا امسيا بن محفوظ بقراءتي انا قانمار بن عبد الله انا السلفي انا الخامسادي بهمدان قال انا ٤٧
ابو طاهر عبد الرحيم انا ابن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا محمد ثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر
عن ابيه عن جابر قال رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي قال انت
ومالك لابيك قال لنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه رواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عيسى

بن يونس عن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر وهو اسناد جيد والمنكدر
ابن محمد الذي وقع في روايتنا هذه غلبت عليه العبادة فقطعته عن الحفظ وهو الراوي عنه هو
ابن سلمة روى عنه ابن ماجه وذكره ابن حبان في الثقات وهذا الحديث متناول عند اكثر العلما
ويدل لما مراده احدهما قوله انت ومن المعلوم ان الحر لا يملك والثاني قوله ومالك ومن المعلوم
ان المال لا يكون في الوقت الواحد لمالكين فالمقصود ان الولد يعين بنفسه وماله لابيه حتى لا يستاثر
عنه بشي اتى كلام الوالد رحمه الله [illegible] شيخ الاسلام الوالد رحمه الله ورضي الله عنه قراته عليه
وانا اسمع قال انا ابو العباس الدمشقي بقراءة الذهبي الحافظ وانا اسمع انا خليل بن ابي الرجا ومسعود
الخياط قال انا ابو علي المقرئ انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا احمد بن يوسف ثنا الحارث ثنا
عبد الله بن بكر ثنا حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فناداه رجل يا ابا القسم
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال لم اعنك يا رسول الله انما دعوت فلانا قال تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي قال لنا الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته هذا حديث صحيح متفق عليه رواه مسلم من حديث
زهير بن معاوية الكوفي عن حميد ورواه من حديث مروان بن معاوية الفزاري عن حميد وقد اختلف
العلما في التكني بابي القاسم والمختار عندي امتناعه مطلقا لمن اسمه محمد ولغيره في زمانه صلى الله
عليه وسلم وبعده لاطلاق النهي فليس للتخصيص او التقييد دليل قوي وقد تكنى جماعة من العلماء
بها فكانهم راوا تقييد النهي وذلك عذر لهم منهم الرافعي واقرانه وعندي تحرج اذ اذكرهم وان ذكر

حين

هذه الكنية والكلام ذكرى ليس بكنية حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع اللفظ للمعنى والتسمي
قبول المسمى ذلك وهما الواردان في النهي واما الاطلاق فامر ثالث لكنه يظهر امتناعه ايضا اما
لانه في معنى التسمي لانه يرضى بذلك واما لان ذلك كالمعبر على المكبر انتهى الا ان يكون ذلك النهي
لا يعرف الا به فيكون عذرا مانعا من الالحاق مع عدم دخوله في النهي فيتنبه لذلك انتهى كلام
الوالد رحمه الله املاء وما ذكره من البحث دقيق وبه اعتذر في شرح المنهاج عن الشيخ محي الدين
النووي رحمه الله حيث كنى في خطبة المنهاج الرافعي بابي القاسم مع اختيار المنع اخبرنا الشيخ الوالد
رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال انا الشيخان ابو الحجاج يوسف بن سبران بن بدر الحجوي
المقدسي وام محمد زينب بنت احمد ابن عمر ابي بكر بن شكر المقدسية سماعا عليهما قالا انا ابو الفضل جعفر
بن علي بن هبة الله الهمداني قراءة عليه ونحن نسمع قال انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد
محمد بن ابراهيم السلفي في جمادى الاولى سنة سبعين وخمسمائة قال انا ابو غالب بن محمد بن الحسن
بن احمد الباقلاني ببغداد سنة اربع وسبعين وسبعمائة قال انا ابو الحسن بن احمد بن ابراهيم بن
شاذان البزاز قال انا ابو محمد عبد الخالق ابن الحسن بن محمد بن نصر السقطي المعروف بابن ابي روبه
ثنا ابو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسماعيل
بن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة ان يدعو الله لنا فقلنا الا تستغفر لنا قال

فجلس مغضبا محمرا وجهه فقال كان الرجل من قبلكم يوخذ فيوضع المنشار على مفرق راسه فيشق

باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب وليتمن الله

هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذيب في غنمه ولكنكم تعجلون

اخرجه البخاري من مسدد وابن المثنى كلاهما عن يحيى عن اسماعيل وعن الحميدي عن سفيان عن بيان

بن اسماعيل وابو داود عن عمرو بن عون عن هشيم وخالد بن عبد الله كلاهما عن اسماعيل والنسائي

عن عبدة بن عبد الرحيم عن سفين به وعن يعقوب بن ابراهيم وابن المثنى كلاهما عن يحيى بعضه

كلاهما عن قيس بن ابي حازم اخبرنا شيخ الاسلام بقراتي عليه قال انا اسحاق ابن ابي بكر النحاس

قال انا يوسف بن خليل الحافظ قال انا يحيى بن اسعد الازجي قال انا ابو طالب عبد القادر بن محمد

وابو نصر احمد بن عبد الله وابو غالب بن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو بكر بن حمدان القطيعي

ثنا بشر بن موسى الاسدي ثنا ابو عبد الرحمن المقرى عن ابي حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن

علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ليس في العوامل والحوامل صدقة محمد بن سيرين لم يذكر في ترجمته

في الاطراف عن علي وابو عبد الرحمن المقرى الراوي عن ابي حنيفة هو عبد الله بن يزيد العدوي مولى

ال عمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة مسكن مكة ولا معنى للتطويل بذكر ما اورد نا انشدنا

شيخ الاسلام لنفسه وقد وقف على كتاب صنفه ابن تيمية في الرد على ابن المطهر الرافضي يقول

ان الروافض قوم لا خلاق لهم   من اجهل الخلق في علم واكذبه

وانشد لي

والناس في غيبة عن رد افكهم ... لمحنة الرفض واستقباح مذهبه

وابن المطهر لم تطهر خلائقه ... داع الى الرفض غال في تعصبه

لقد تقول في الصحب الكرام ولم ... يستحي مما افتراه غير منجبه

ولابن تيمية رد عليه وفى ... بمقصد الرد واستيفاء اضربه

لكنه خلط الحق المبين بما ... يشوبه كدرا في صفو مشربه

يحاول الحشو اني كان فهو له ... حثيث سير بشرق او بمغربه

يرى حوادث لا مبدا لاولها ... في الله سبحانه عما يظن به

لو كان حيا يرى قولي ويفهمه ... رددت ما قال اقفو اثر سيبته ... سيبسه

كما رددت عليه في الطلاق وفي ... ترك الزيارة ردا غير مشتبه

وبعده لا ارى للرد فائدة ... هذا وجوهره مما اضن به

والرد يحسن في حالين واحدة ... لقطع خصم قوي في تغلبه

وحالة لانتعاش الناس حيث به ... هدى وربح لديهم في تطلبه

وليس للناس في علم الكلام هدى ... بل بدعة وضلال في تكسبه

ولي يد فيه لولا ضعف سامعه ... جعلت نظم بسيطي في مهذبه

وانشدنا ايضا قصيدته التي يخاطب بها اخاه الاكبر ابا بكر محمدا تغمده الله برحمته وهي طويلة

(منها)

ابنى لا تهمل نصيحتى التى ... اوصيك واسمع من مقالى ترشد

احفظ كتاب الله والسنن التى ... صحت وفقه الشافعى محمد

واعلم اصول الفقه علما محكما ... يهديك للبحث الصحيح الارشد

وتعلم النحو الذى يدنى الفتى ... من كل فهم فى القران مسدد

واسلك سبيل الشافعى ومالك ... وابى حنيفة فى العلوم واحمد

وطريقة الشيخ الجنيد وصحبه ... والسالكين طريقهم فبهم اقتدى

واتبع طريق المصطفى فى كل ما ... ياتى به من كل امر تسعد

واقصد بعلمك وجه ربك خالصا ... تظفر بسبل الصالحين وتهتد

واخش المهيمن واتق ما يعوله ... وانه عما قد نهى وتزهد

وارفع الى الرحمن كل مسئلة ... بضراعة وتمسكن وتعبد

واقطع عن الاسباب قلبك ... واصطبر واشكرن والاء خيرا واحمد

عليك بالورع الصحيح ولا تحم ... حول الحمى وانت ابلك يحدى

ان العلوم تهجسو بفطن وقريحة ... سمحا ذات توقد

اللهم فوضت الامور جميعها ... اليك فدبرها بما شئت والطف

ونحمى

وتسلمني اللهم يا رب واحمني .. وخذ بيدي وامنن وجد وتعطف

وانشدنا من لفظه لنفسه

لعمرك ان لي نفسا تسامى الى . ما لم ينل دارا بن دارا

فمن هذا ارى الدنيا هباء . ولا ارضى سوى الفردوس دارا

وايضا

ان الولاية ليس فيها راحة . الا ثلاث يبتغيها العاقل

حكم بحق او ازالة باطل . او نفع محتاج سواها باطل

وايضا قد اوردها عنه ابن فضل الله في تاريخه

قلبي ملئت فما به . مرمى لواش او رقيب

قد حزت من اعشاره . سهم المعلى والرقيب

يحسل هويك ان امنت . به ولو مقدار قيب

ما لهوى سعادة عنى . اما خفت الرقيب

وايضا وهو مما اورده ابن فضل الله عنه في التاريخ

في كل واد مدبلي ما الخندف . ما ان يزال بدرسها وصب

دهي بني عامر من حسادهم . ولابن تيمية منهم ما اسقف

وقد كان قالها وقد وجب الحقار ابن تيمية من ذكر ليلي وعنها واراد تهذيب ظاهرها

ماهو له وباطنا بمينها والبين العهد وانصبا

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب ... ورتبة اهل العلم اسنى المراتب

هم ورثوا علم النبيين فاهتدى ... بهديهم كل سار في الطلابة وسارب

ولا فخر الا ارث سبعة احمد ... ولا فضل الا بالحساب المناقب

وبحث وتدقيق وايضاح مشكل ... وتحرير برهان وقطع مغالب

واحكام ايات الكتاب وسنة ... اتت عن رسول من لوى بن غالب

اذا المراسى للعلوم محالفا ... اضاله منها جميع الغياهب

وينزاح عنه كل شك وشبهة ... وتبدو له الانوار من كل جانب

هي المرتبة العليا تسامى باهلها ... الى مستقر فوق متن الكواكب

فدونكها ان كنت للرشد طالبا ... تنل خير محبوب وخير العواقب

ولا تعدلن بالعلم ما لا ورفعه ... وسمر القنا او مرهفات القواضب

نقلت من خط اخي شيخنا شيخ الاسلام ابي حامد احمد سلمه الله ان الوالد انشد هذه الابيات

اخذا منه منبر جامع طولون في سنة تسع عشرة وان والدته الحرة ناصرة اسفت عليه

وكان ذلك بعد ولادة الاخ ابي حامد قال وكان الوالد يقول لها ما ام محمد لا بد ان هذا

البعاد

المعاد يعود ويكون رزق هذا المولود فعاد اليه في سنة سبع وعشرين واستمر الى سنة تسع وثلاثين لما ولي قضا الشام واستمر باسم الاخ الى جامد وهو الان بيده جعله الله كلمة باقية في عقبه قلت وقد ضمن صاحبنا الحافظ الكبير صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة في ابيات له وهي

الا انما الدنيا مطية راكب . تسير به في مهمه وسباب
فاما الى خير يسر نواله . واما الى شر وسوء معاطب
فلولا تأملت هذا افضل مقصد . لما كنت في طول الحياة براغب
ملازم خير اعتقاد منزها . عن النقص والتشبيه زين المذاهب
ونشر علوم للشريعة ناظما . عقود معانيها لتفهيم طالب
وصوني نفسي عن مزاحمة على . دني حطام او على مناصب
ففي ذلك عزا للقنوع وراحة . مجيد من خوف ضد مغالب
وحسبك من ذا قول عالم عصره . مقال محق صادق غير كاذب
كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب . ورتبة اهل العلم اسنى المراتب
ومع ذاك ارجو من الهي عفوه . وخاتمة الحسنى ونيل الرغائب
ويطمعني في ذي الثلاث ثلاثة . بهن اعتصامي من وبيل المصائب

محبتي خير الخلق احمد مصطفى . المهيمن من عليا لوي بن غالب

واني موال للصحابة كلهم . ومن بعدهم من تابع في المذاهب

ومالا وليا العز حسن تعلقي . ارى حبهم حتما علي كواجب

فحسبي بهذا الكل لي عدة . حياتي وموتي والاله محاسبي

(او لعبه) انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله لنفسه جوابا عن سؤال ورد عليه في السماع ايما احل هو

يا صاحب الاحوال والزفرات . والذكر والتسبيح في الخلوات

اما اغتياب الناس فهو محرم . قطعا بنص الله في الحجرات

فحذار منه حذار لا تقربنه . لهوا به نوع من الشبهات

واعلم بان الرقص والدف (الذي) . منه سألت وقلت في الحواق (مرات)

انشدنا الشيخ الامام لنفسه قصيدة التي نظمها في الشطرنج عند اقتراح الشيخ ابي حيان ذلك

على اهل العصر على زنة خاصة ومثناة لذلك ان ابا حيان اقترح ان ينظم الشعر على عروض

قول ابن حزمون وقافية قوله

لك امام الخلق جئت الميقا وزرا . وخلفت خلفي صبية وعجائزا

وشرط ابو حيان على من عارضه ان يتغزل ثم يذكر الغرض ثانيا ثم يمدحنا لنا مطلع قصيدة

الشيخ الامام

انف

اخا العذل لا تفرط وكن متجاوزا   فما كل عذل في المحبة جايزا

ولا كل وجد يطيق احتماله   وان كان ذا الايد شديد بن اشارزا

ولا كل صب يحسب الغي رشده   وكيف ومثلي من نفيك المرامزا

وهي طويلة عدتها مائة واثنا عشر بيتا لم يكرر عليه فيها قافيه منها

واني لفي اسر الهوى ووثاقه   حليف الضنا من حين كنت مناهزا

تفارقني اصحابه وعشيره   ولما الق فيها بين عرس حاجزا

ولا ابتغي عنها نزولا واني   لفي لذة منها احاذر غامزا

وما من رياض الامن الاولي بها   مراتع لهو جاهز الا مغامزا

وكم من ربي زهر بها عشت طيبا   خمايلها يسبي النهى والتمايزا

سلوى بحال الصبابة وا حب   اليس وصالي يا اخا الحسن جايزا

مجد واعتنم اخرى وكن متعطفا   ولو بخيال في مناهي حايزا

انشدنا الشيخ الامام لنفسه جوابا لبعض الصوفية من ابيات في الذكر

اذا ما رمت ادراكا بفكر   يقصر عن مدامعنا بعنر

فيدهش ان تفكر في جلال   من السبحات والتنزيه يسري

فهيبة ذي الجلال تستر وجدي   ورؤية ذي الكمال تبيح سكري

اتاني منه يا شيخ المعاني ... سوال الجيل في تحقيق ذكرى

وانت شيخه اولى وادرى ... وفي مثل وما خبر كخبري

اذا رمت اقتناصا من معان ... بيوتي فانت مقصد كل حبر

وان رمنا المعارف او صلاح ... القلوب فانت لجة كل بحر

واحوال القلوب عليك تجلى ... معارفها فناخذ كل بكر

اذا ما السيف برح عن خفا ... دنا منه كل مصون ذر

وان ابدا من الاحوال كشفا ... فدونك فاسمع بحلال سحر

ولكني اقول ومنك قولي ... وليس لنا قدمي وشكري

ولولا العبد معتقدا محبا ... لامسك خوف تقصير وقصر

هذا ما احفظ من هذا الجواب وكان القصيد تطويلة اجاب بها بعض العارفين عند ورود سوال منه عليه ولم اقف على هذا السوال ولا عرفت السايل وقد كانت الاسئلة تاتيه من شرق الارض وغربها فما كان منها متعلقا بعلوم الظاهر نقف عليه ونبحث فيه وما كان منها متعلقا بعلم الباطن قل ان نوقفنا عليه او نعرفنا بما يليه وكان يكتم احوال من عرفه من الاولياء وانا احوز ان يكون هذا السايل شيخنا الشيخ ابا العباس بن عطا فاني ارى في هذا النظم من تعظيم السايل ووصفه اياه انه عارف وقته بديار مصر ما ينبي عن ذلك انشدنا الشيخ الامام لنفسه ارجوزة

المسماة

المسماة ملمعة الاشراق فى امثلة الاستفاق وهى تقول

راجى الله ذى الالطاف . حقا على بن عبد الكافى

من بعد حمد الله والصلوة ؛ على النبى دائم الاوقات

وانشدنا لنفسه وقد وقف على كتاب المناقضات للاخ الشيخ الامام العلامة بهاء الدين امتع

الله ببقائه

ابو حامد فى العلم امثال اعجم ؛ وفى النقد كالابريز اخلص بالسبك

فاولهم من اسفرايين شو ه . وثانيهم الطوسى والثالث السبكى

وهو من هو علما ودينا وتحرزا فى المقال له بالغزالى وابى حامد سمعته غير مرة يقول احمد

والد وهذا يشبه قول الاستاذ ابى سهل الصعلوكى فى ولده الاستاذ ابى الطيب سهل بن ابى

شريك الصعلوكى سهل والد وكذلك سمعت الشيخ رحمه الله يقول فى مرض موته والاخ غائب

فى الحجاز غيبة احمد اشد على مما انا فيه من المرض وقد قال ابو سهل هذه الكلمة فى مرض موته

وولده ابو الطيب غائب وبلغنا ان دروس الاحيين دروس فقال مادروس احمد حزمت

دروس على وذلك عند على غاية الامل وانشدنا لنفسه وكتب بهما على الجزء الذى خرجته فى

الكلام على حديث المتبايعين بالخيار

عبد الوهاب محبه . من فضل الله على دينا

يارب قد ما نجتدره ∴ واقدر فيه الحسنات وثنا

وكتب بخطه على ترجمته التي انشأتها في كتاب الطبقات الوسطى وقد كانت الطبقات الوسطى

تعجبه ويضعها غالبا بين يديه ينظر فيها ارتيه كتب بخطه على ترجمته وهو عندي الان ما نصه

عبد الوهاب نظرت الى درهماذ يحكي سمنا

وسعاب لي بيد عوك الى ∴ حسابك في حال حسنا

يارب اغفر لابني فيما ∴ قد خط وقال هوى وخنا

والله اني في نفسي احقر من ان انسب الى غلام واحد من المذكورين ومن انا في الغابرين اسال الله

خاتمة حسنه بمنه وكرمه وبمحمد صلى الله عليه وسلم كتبه علي السبكي في يوم السبت مستهل جمادى

الاخرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بظاهر دمشق هذا صورة خطه على حاشية كتاب الطبقات

الوسطى لي واسنده في عنه وقد حلت للشغل في العلم عقيب وفاة الشيخ الامام فخر الدين

المصري الى جانب الرخامة التي بالجامع الاموي التي يقال اول من جلس الى جانبها شيخ الاسلام

فخر الدين ابن عساكر ثم تلميذه شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام ثم تلميذه الشيخ تاج الدين

ابن الفركاح ثم تلميذه وولده الشيخ برهان الدين ثم تلميذه الشيخ فخر الدين المصري ثم انا وكتبتها

من خط الوالد رحمه الله

الجامع الاموي فيه رخامة ∴ ياوي بها من للفضايل يطلب

الشيخ

الشيخ فخر الدين نجل عساكر ... والشيخ عز الدين عنه ينسب

والشيخ تاج الدين نجل فزارة ... عنه بلعاها يفيد ويدأب

ثم ابنه اكرم به من سيد ... وربع لكل المناصب تخطب

وتلاه فخر الدين واحد مصره ... من كان به كالنار حين تلهب

وابني بليهم زادهم رب السما ... علما وفهما اليس فيه ينصب

وكتب الى الوالد تغمده الله برحمته وقد وليت توقيع الدست بالشام المحروس من بين ملك

الامرا الامير علاء الدين علي بن علي الماردينى نائب الشام -

اقول لنجلي البر المفدى مقالة ... وثقت منه عمرا

وليت كتابة في دست ملك ... بست احكامه وحبت زهراة

فلا تكتب بكفك غير شيء ... يسرك في القيامة ان تراه

ولا تاخذ من العلوم الا حلالا ... طيبا عطرا ... . . .

ويعجبك صاحب الدست النجيب ... شعارك فالسعادة ماترا

ثلاث ياتي بها ادهي ثمن ... ياخذ بها يجمل سرا

وتقوى الله راس المال فالزم ... فما للعبد الا من سرا

وكتبت اليه الجواب

ايت القلب في الغفلات ساه　　سه كل ساه من كراه

وصا بيو الدهر ستفوف　　يقوم مع ابنه فيما عراه

رويق بابنه لو بيع محبه　　عقد ورلباد رواستراه

الايا ايها الرجل المعدى　　ومن فوق السما نزا كذاه

الست قلت في الدنيا مثالا　　سيرك في القيامة ان تراه

وكتب الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم و توقيع الدست وكانت قد وردت عليه فتيا

في لعب الشطرنج

اجبنا ايها الامام　　احلال هو ام حرام

ونحن قد عرفنا مذهب الشافعي ولكنا نريد ان نعرف رايك واجتهادك فالقاها الي وقال اكتب

عليها مبسوطا مستدلا ثم اعرضها فكتبت كتابة مطولة جامعة للدلائل ونصرت مذهب الشافعي

فكتب الي جانبها

اموقع الدست الشريف نايب　　الحكم العزيز ومفتي الاسلام

خف من هلاك الجهل ان براك وقد　　نهاك وما انتهيت وملت للاثام

رضي الله عنه ما كانت اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى كان ربه بين عينيه في كل اوانه

ذلك من كلامه وقليل مما شاهدناه من احواله الزاهرة واخلاقه الطاهرة وكراماته

الباهرة

الباهرة قد قدمنا كلام الشيخ الحافظ الذهبي فيه وقال فيه في مكان اخر كتبه في سنة
عشرين وسبعمائة انتهى اليه الحفظ والمعرفة لا تزال الديار المصرية ولكلام كثير في تعظيمه و
قدمنا في ترجمة قوله من ابيات

وكابن معين في حفظ ونقده   وفي الفتيا كسفين ومالك

وفخر الدين في جدل وبحث   وفي النحو كالمبرد وابن مالك

وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية انه كان لا يعظم احدا من اهل العصر كتعظيمه
له وانه كان كثير الثناء على تصنيفه في الرد عليه وفي كتاب ابن تيمية الذي الفه في الرد على الشيخ الامام
في الرد عليه في مسئلة الطلاق لعشرين نهيا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيمية على
الوالد لم يقف عليه ولكن سمع به وانا وقفت منه على مجلد واما الحافظ ابو الحجاج المزي
فلم يكتب بخطه لفظة شيخ الاسلام الا له وللشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ شمس الدين بن ابي عمرو
قد قدمنا قول ابن فضل الله انه مثل التابعين اخر كبير منهم وكان الشيخ تقي الدين ابو الفتح
السبكي رحمه الله يقول اذا رايته فكانما رايت تابعيا وحدثنا شيخنا الامام علاء الدين الباجي
رحمه الله اقبل عليه بعض الامراء وكان الشيخ الى جانبه الايمن وعن جانبه الايسر بعض اصحابه
فقعد الامير بين الباجي والشيخ ثم قال الامير للباجي عن الذي عن يسارك هذا امام فاضل فقال
له الباجي اتدري من امام الائمة قال من قال الذي جلست فوقه تقي الدين السبكي ولعل هذا كان

في سنة ثلث عشرة وسبعمائة وأما شيخه ابن الرفعة فكان يعامله معاملة الأقران ويبالغ في
تعظيمه ويعرض عليه ما يصنفه في المطلب وكذلك شيخه الحافظ أبو محمد الدمياطي لم يكن عنده
أحد في منزلته ولو أخذت أعدد مقالة أشياخه لطال الفصل وبلغني أن ابن الرفعة حضر مرة
إلى مجلس الحافظ أبي محمد الدمياطي فوجد الشيخ الوالد بين يديه فقال محدث أيضا وكان ابن الرفعة
يعظم الوالد عنده في الفقه يظن أنه لا يعرف سواه فقال الدمياطي لابن الرفعة يقول قد لاحت
للسبكي محدث أيضا فقال إمام المحدثين فقال ابن الرفعة وإمام الفقهاء فبلغت شيخه الباجي فقال
وإمام الأصوليين وبالجملة أجمع من يعرفه على أن كل ذي فن إذا حضره يتصور فيه شيئين أحدهما
أنه لم ير مثله في فنه والثاني أنه لا يحسن إلا ذلك الفن وسمعت صاحبنا شمس الدين محمد بن عبد الخالق
المقدسي المقرئ يقول كنت أقرأ عليه القراءات وكنت لكثرة استحضاره فيها أتوهم أنه لا يدري سواها
وأقول كيف يسع عمر الإنسان أكثر من هذا الاستحضار وسمعت الشيخ سيف الدين أبا بكر الحريري مدرس
المدرسة الطاهرية البرانية يقول لم أر في النحو مثله وهو عندي أنحى من أبي حيان وسمعت عن
سيف الدين البغدادي شيخه في المنطق أنه قال لم أر في العجم ولا في العرب من يعرف المعقولات
مثله وسمعت جماعة من أرباب علم الهيئة يقولون لم نر مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من أرباب
علم الحساب وعلم الجبر لا يماري في أنه كان إمام الدنيا في كل علم على الإطلاق إلا جاهل به أو
معاند ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون

ما جاء به الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه بهذا او ما هو عندي الا مثل سفيان الثوري

اما انا فاقول واشهد على لسان كل قائل كان ذهنه اصح الاذهان واسرعها نفاذا او ادقها

فهما وكان آية في استحضار التفسير ومتون الاحاديث وعزوها ومعرفة العلل واسماء الرجال وتراجمهم

ووفياتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمغازي والسير والانساب والجرح

والتعديل آية في استحضار مذاهب الصحابة والتابعين وفرق العلماء بحيث كان يبهت الحنفية والمالكية

والحنابلة اذا احضروه لكثرة ما ينقله عن كتبهم التي يرجعون اليها آية في استحضار مذهب الشافعي وشواهده

وفروعه بحيث يظن سامعه انه البحر الذي لا تغيب عنه شاردة اذا ذكر فرع فقال لا يحضرني النقل فيه

فيعز على ابناء الزمان وجوده بعد الفحص والتنقيب واذا سئل عن حديث فقد عنه عشرين الحفاظ

معرفته وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة غيرها يستحضره من غيرها من المسانيد والمعاجم

والاجزاء وانا اقول بعينه كل النقاد يقول في حديث لا اعرف من رواه ثم يوجد في شيء من

الكتب الستة او المسانيد المشهورة واما استحضار نصوص الشافعي واقواله فكان يكاد يحفظ كلام

مختصر المزني وامثالها غالبها او غالبها من حفظه وعزاها الى قائليها وربما اخذ في ذكر نظائرها

ونقلها فامر عجيب لقد كانوا يقرؤون عليه في الكشاف فاذا مر بهم بيت من الشعر سرد القصيدة

بحيث يتعجب من يحضره واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب المقرب لابن عصفور فكان عجيبا

ولعله درس عليهما او ما حفظه لشوارد اللغة فامر مشهور وكنت انا اقرا عليه في كتاب التلخيص تقصي

جلال الدين في المعاني والبيان انا واخي معي ولم يكن فيما اظن وقف على التلخيص قبل ذلك وانما
اقراه الايجاز وكنا نحكم المطالعة قبل القراءة عليه ونجيء فيستحضر من كلام السكاكي وغيره من كلام اهل
المعاني والبيان ما لم نطلع نحن عليه مع مبالغتنا في النظر قبل المجيء ثم بعد تحرير ذلك تحقيقاته التي بهرت
العقول وكنت اقرا عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في الكلام له والمحصل فكنت اراه انه
يحفظ الكتاب عن ظهر قلب واما المهذب والوسيط فكان في الغالب ينقل عبارتهما بالفاء والواو
وكان يدرس عليهما واما شرح الرافعي الذي هو كتابنا ونحن نداب فيه ليلا ونهارا فلو قلت كيف
كان يستحضره لا انتهى من حسن تعبيري بهن وكان يستحضر تعليقة الشيخ ابي حامد والقاضي الحسين والقاضي
ابي الطيب والشامل والتتمة والنهاية وكتب المحاملي وغيرهم من كتب قدماء الاصحاب ويحكي تكرير
ما يستحضره منها بالعبارة الحافظ تقي الدين بن رافع قال سبقنا مرة الى البستان فجئنا بعد
وجدناه نائما فما ازعجناه حتى استيقظ فقام من نومه ودخل الخلاء على عادته فكان يريد ان يكون
دائما على وضوء فلما دخل طلبنا كراسا تحت راسه فاخذناه فاذا هو من شرح المنهاج وقد كتب
عن ظهر قلب نحو عشرة اوراق قال فنظرها دقيق كان معي وقال ما العجب من كتابته لها من
حفظه وانما نقله من كلام الرافعي والروضة وانما العجب من نقله عن سليم في المجرد وابن الصباغ
في الشامل ما نقل ولم يكن عنده غير المنهاج ودواة وورق ابيض وكنا قد وجدناه فيها نقولا
عنهما انا من نظر شرح المنهاج بخطه عرف انه كان يكتب من حفظه لا تراه يعمل المسطرة والورق

الكبير احد عشر سطرا وما ذلك الا انه كان يكتب من راس القلم ويرى ان ينظر ما الحقه فلذلك
يعمل المسطرة متسعة ويترك بياضا كثيرا قلت وكنت اراه يكتب متن المنهاج ثم يفكر ثم يكتب و
ربما كتب المتن ثم نظر الكتب ثم وضعها من يده وانصرف الى مكان اخر وجلس يفكر ساعة ثم كتب ولكن
من مصنفاته اللطاف كتبها في درج ورق المراسلات ياخذ الاوصال ويثنيها طولا ويجعل منها
كراسا ويكتب فيها لانه ربما لم يكن عنده ورق كراريس فيكتب فيها من راس القلم وما ذلك الا في
مكان ليس عنده فيه الا كتب ولا ورق النسخ واما البحث والتحقيق وحسن المناظرة فقد كان استاذ
زمانه وفارس ميدانه ولا يختلف اثنان في انه البحر الذي لا ساحل له في ذلك كل ذلك وهو في
عشر الثمانين ذهنه في غاية الاتقاد واستحضاره في غاية الازدياد وللمستغرب مشيخته الحديث
الاشرفية ووفاة الحافظ المزي عين هو الذهبي لها فوقع السعي فيها للشيخ شمس الدين بن النقيب
وتكلم في حق الذهبي بانه ليس باشعري وان المزني ما وليها اذ وليها الا بعد ان كتب خطه
واشهد على نفسه بانه اشعري العقيدة واتسع الخرق في هذا المجمع ملك الامراء الامير علاء الدين
الطنبغا نائب الشام اذ ذاك العلماء فاما استنابه الشيخ اشار بالذهبي فقام الصالح بن البنا ومعه
والحنفية المالكية وتوقفوا فيه اجمعون وكان من الحاضرين الشيخ نجم الدين القحفازي شيخ الحنفية
فقال له الشيخ ايش تقول فقال والله كدار الحديث شاق ابدل هذا ابن ارفا فاستحسن الجماعة هذا
منه ودار الى ملك الامراء وقال اعدل الناس بهذا العلم قاضي القضاة والذهبي وقاضي القضا

اشعري قطعا وقطع الشك باليقين اولى فوليها الشيخ زين الدين محنا راذ الدليل كان يكرهه وقام من وقته
الحداد الحديث وبين يديه الذهبي وخلق فروى بسنده من طرق شتى مسندا الى مسهر حديث
يا عبادي وتكلم على رجاله وخرجه بحيث لم يدع المجلس الكلام على اكثر من رجال الحديث وتخريجه
الى ان تعجب الحاضرون لعلمهم ان الشيخ من سنين كثيرة لا ينظر الاجزاء ولا اسماء الرجال ولقد قال لنا
وما علمني غيرها الغالب عالمه واشار كنت اعلم انه فوق ذلك ولكن ما خطر لي انه مع الترك والاشتغال
بالقضاء يحضر من غير تهيئه وسنده هذا الاسناد ذاتي وبالجملة كان مع صحة الذهن واتقاده عظيم
الحافظة البالغة والفهم الغريب فما كان له نظير في الناس وحق الحق لو لم اشاهده وحكي لي ان
واحدا من العلماء احتوى على مثل هذه العلوم وبلغ اقصى غاياتها نقلا وتحقيقا مع صحة الذهن وجودة
المناظرة وقوة المغالبة وحسن التصور وطول الباع في الاستحضار واستوى العلوم باسرها في نظره
لكنت احسبه وهما واقول كيف تفي القوى البشرية بذلك ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليس
لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد كان بالاخرة قد اعرض عن كثرة البحث والمناظرة واقبل على التلاوة
والتاله والمراقبة وكان نهانا عن نوم النصف الثاني من الليل ويقول لي يا بني تعود السهر ولو انك
تلعب والويل كل الويل لمن يراه نائما وقد انتصف الليل واجتمعنا ليلة انا والحافظ تقي الدين ابو الفتح
والاخ المرحوم جمال الدين الحسين والشيخ فخر الدين الاقفهسي وغيرهم فقال لي بعض الحاضرين
نشتهي ان نسمع مناظرته وليس فينا من يدل عليه غيرك فقلت له الجماعة يريدون سماع مناظرتك على

حتى

طريق الجدل فقال حسبه الله وفهمت انه انما اوقع ذلك لمحبته فيّ وفي تعليمي فقال اذكروا مسئلة
فيها اقوال بقدر عددكم وينصر كل منكم مقالة يختارها من تلك الاقوال ويجلس بحيث معي فقلنا انا
مسئلة الحرام وقال حسبه الله انصرفوا فليطالع كل منكم ويجود ما ينصره فقمنا واعمل كل واحد منا جهده
ثم عدنا وقد كان الليل ينتصف وهو جالس يتلو وهو وشيخنا المسند احمد بن علي الحريري الحنبلي رحمه الله
فقال عبد الوهاب هات حسين هات هكذا الحصني انا واخي بالمذا فانتدب واحدا من الجماعة
فقال له ان شئت كن مستدلا وانا مانع وان شئت بالعكس فحاصل القضية انه كلا منا صار يستدل
على مقالته وهو يغمز بفساد كلامه الى ان ينقطع ويأخذ في الكلام مع الآخر حتى انقطع الجميع
فقال له بعضنا فاين الحق فقال انا اختار المذهب الفلاني الذي كنت يا فلان تنصره ونصره الى ان
قلنا هو الحق ثم قال بل اختار المذهب الذي كنت يا فلان تنصره وهكذا اخذ ينصر الجميع الى ان
قال له بعضنا فاين الباطل فقال الآن حصحص الحق المختار مذهب الشافعي وطريق الرد على المذهب
الفلاني كذا والمذهب الفلاني كذا وقرر ذلك كله الى ان قضينا العجب وكل منا يعرف ان اقل ما
يكون للشيخ عن النظر في مسئلة الحرام سنين كثيرة وحضر عندنا مرة الشيخ جمال الدين المزي الحافظ رحمه
الله الى البستان وكان هناك جماعة من المشايخ في جزء الانصاري احضرهم الوالد لاسماع الاطفال
فقال لي شرف الدين عبد الله بن الوالي المحدث رحمه الله كنا نود لو سمعناه بقراءة الشيخ فقلت له فاخذ
الجزء وقراه على الجماعة قراءة قضى كل من العجب من حسنها وسرعتها وبيانها واما باب العبادة والمراقبة

فوالله ما رأت عيناي مثله كان دائم التلاوة نحو الذكر وقيام الليل جميع نومه بالنهار ربما لزليله التلاوة

وكانت تلاوته اكثر من صلاته ويتهجد بالليل ويقرا حزبا في النوافل ولا تراه في النهار جالسا الا وهو

يتلو ولو كان راكبا ولا يتلو الا جهرا وكان يتلو في الحمام وفي المسلخ واما باب الغيبة فلم اسمعه اغتاب احدا

لا من الاعداء ولا من غيرهم ومن عجيب امره انه كان اذا مات شخص من اعدائه يظهر عليه من التالم

والتاسف شي كثير ولما مات الشيخ فخر الدين المصري رثاه بابيات شعر وتاسف عليه وكذلك لما مات

القاضي شهاب الدين بن فضل الله الذي سقنا كلامه فيه فيما مضى ولا يخفى ما كان بينهما من العدا ت

انه قرا طائفة من القران ثم اهداها له فقلت له لم هذا الست لم تظلمه قط وهو كان يظلمك فما هذا

فقال لعلي كرهته بقلبي في وقت لحظ دنيوي فانظر الى هذه المراقبة ومما يدلك على مراقبته قوله

في كتاب الحلبيات وقد ذكر ان القاضي لا يسمع عليه البينة فان قوله اصدق منها وان في كلام

الرافعي ما يقتضي سماعها وتابعه ابن الرفعة وانه ليس بصحيح ما صورته وتوقفت في كتابة هذا وخشيت

ان يداخلني شيئا لكوني قاضيا حتى رايت في ورقة بخطي من نحو اربعين سنة كلاما في هذه المسألة

وفي اخرها وما ينبغي ان يسمع على القاضي بينة ولا ان يطلب يمين انتهى فانظر حوزه مما حلات

الذهن بحيث لو لم يجد هذه الورقة السابقة على توليه القضا سنين عديدة لتوقف في كتابة ما

اختاره خشية وفرقا على دينه جزاه الله عن دينه خيرا واما الدنيا فلم تكن عنده شيء ولا يستكثر ها

في احد يهب الجزيل ولا يرى انه فعل شيئا ويعجبني قول الشيخ جمال الدين بن نباته شاعر العصر فيه

من قصيدة امتدحه بها

مفتى الانام محمّا نغطل عنده   فى الحلو غير تجاهض الافلاس

ومعجلا الجبلاى خز فالاكمن   هو ضاربا لاجاس فى الامداس

واما الصوم فكان يعسر عليه لعارض نصوم غير رمضا ن وست من شوال قد لم لو يواظب
على صوم ست شوال فقال انها تاتى وقد ادمنت على الصوم وما كان ذلك الالحدة ذهنه و
اتقاد قريحته فكان لا يطيق الصوم وقد مات فى عشر الثمانين بالحدة وربما كان يستقيد والنجم ساقط
من السما وهو على الاسطاقية وكان يقول الشام توافقنى اكثر من مصر لبردها وهكان طاهر السك
شتا وصيفا وكان لا يصبر اذا طلعت الشمس الى ان يستوى طعام البيت بل ياكل من الوقف وما ذاك الا
لسهره بالليل مع حدته فيجوع من طلوع الشمس ولا يطيق الصبر ثم اذا اكل اجتزى بالملعقة من الطعام
واليسير من الغذا واما ماكله وملبسه وملاذه الدنيوية فامر سيرحب الا ينظر الى شى ذلك بل
يجتزى بيسير الاكل ونزر الملبس واما عدم مبالاته بالناس فغريب ولقد شاهدته غير مرة يخرج على وطئته
وعمامته التى ينام فيها الى الطريق ورايته مرة خرج كذلك وكانت الملوطة التى عليه مقطعة وسخة
راح الى الجامع يوم ختم للبخارى حلبس اخريات الناس بحيث لم يشعر به احد ثم كانه عرضت
له حاله فرفع يديه وتوجه ساكتا على عادته وصار رافع يديه قبل ان يشرعوا فى الدعا بنحو ساعة
زمانية او ازيد ثم استمر كذلك الى ان فرغ وصار دنا العوام يرونه ويتعجبون من لبسه وحاله وهيئته

على تلك الصورة وما تم المجلس الا وتحضر النقيب والغلمان فقام وتحضر الى البيت وهم بين

يديه كانه بينهم وهو غلام واحد منهم وعليه من المهابة ما لا يعبر عنه وكنت مع ذلك اراه

ايام المواكب السلطانية ولبس الطيلسان مواظبا عليه وكنت اتعجب لان طبعه لا يقتضي الا ترك

هذه الامور فتجاسرت عليه وسالته فقلت انت تقعد تحكم وعليك ثياب ما تساوي عشرين

درهما واراك تحرص على لبس الطيلسان يوم الموكب فقال يا بني هذا صار شعار الشافعية ولا

نريد ان ينسى وانا ما انا محلل شيء عندي وينسب فما احدث عليه عادة في تبطيله ورايت

غير مرة يكون راكبا البغلة فيجيء ماشيا فيه خدمه خلفه ويعبر المدينة وهما كذلك والنقيب والغلمان ٧ الكعب البغلة

بين يديه لا يقدر احد ان يعترضه وحضر مرة ختمه بالجامع الاموي وحضرت القضاة و

اعيان البلد بين يديه وهو جالس في محراب الصحابة فانشد المنشد قصيد الصرصري التي

اولها قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب فلما قال

وان ينهض الاشراف عن سماعه البيت حصلت للشيخ الرقة وقام واقفا للحال فاحتاج كلهم

ان يقوموا فقاموا اجمعين وحصلت ساعة طيبة وكان الانحاء في الحق احد واخباره في

هذا الباب عجيبة حكم مرة في واقعة جرت وصمم فيها وعاند ارغون الكاملي نايب الشام

وكاد الامر يصل حتى شاما ومصرا فذكر القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه وقال يا مولانا

قد اعذرت ووفيت ما عليك فلم تلقي بنفسك الى التهلكة وتعاديهم قال فتامل في مليا

٤

ثم قال

ولیت الذی بینی وبینك عامر ... وبینی وبین العالمین خراب

والله لا ارضی غیر الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا یرجع عن الحق بزخارف من

القول قلت ولقد نزل لی شیخنا شمس الدین الذهبی فی حیاته عن مشیخة دار الحدیث

الظاهریة فلم امض النزول وقال والله یابنی اعرف انك مستحقها ولكن ثم مشایخ هم

اولی منك لطعنهم فی السن ثم لما حضرت الذهبی الوفاة اشهد علی نفسه بانه نزل لی عنها

فواشهدت بمضیها لی وهاخط عندی یقول فیه بعد ان ذكر وفاة الذهبی وقد نزل لولدی

عبد الوهاب عن مشیخة الظاهریة وانا اعرف استحقاقه ولكن بسن الشباب منعنی ان امضی

النزول له ولما نزل لی عن مشیخة دار الحدیث الاشرفیة واتفق انه بعد ما اشهد حضر درسا

عملة الوالد تقی الدین ابو حاتم محمد بن الاخ شیخنا شیخ الاسلام بهاء الدین ابی حامد سلمه

الله وكان هو اشار بذلك لیفرح بتدریس ولد ولده بحضوره قبل وفاته قال الحافظ ابن

ما اعلم احدا یصلح لمشیخة دار الحدیث غیر ولدی عبد الوهاب وشخص اخر غایب عن دمشق

واكثر الناس لم یفهموا الغایب وانا اعرف انه الشیخ صلاح الدین العلای شیخ بیت المقدس

وحافظه وكان یقول لی فی ایام مرضه قبل ان یحصل لی القضا ایاك ثم ایاك تطلب القضا

تقلبك فضلا عن قالبك فانا اطلبه لك تعلمی بالمصلحة فی ولایته ذلك ولقومك وللناس و

واما انت فاحذر ربك لا يكلك الله اليه على ما قال صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال

الامارة الحديث وحضرته وقد جا اليه بعض الفقرا فقال اريد ثلاث ولايات ابى هنا موضعى

ورويته ولدا احمد وموتى بمصر اشهد بالله سمعت ذلك منه فقال له الفقير هل الله فى

ذلك الكلام مصلحة فقال ما القضا مصلحة فقال قد تحققت ان كل واحد من الثلثة مصلحة

فقال والقضا مصلحة لهذا قال نعم تحققت انه مصلحة لى فى الدنيا والدين جميعا وقال فى ذلك

المجلس لنا فى بر ولدى احمد يعنى الاخ ابا حامد ووصفه بالعلم الكثير والاحوال وكانت محبته

حبا ما عانده احد الا واخذ سريعا وكان لا يحب ان يظهر عليه شى من الكرامات ويتاذى

كل الاذى من ظهورها وممن يظهرها وقد اتفقت له فى القاهرة ودمشق عجايب منها واقعته

فى مشيخة طولون التى ذكرها عند ذكر قضيته التى اولها . . . . .

كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب   ومنها انه كان بيده ابن رس المنصورية اخذها

عن قاضى القضاة جمال الدين الزرعى عند ولاية قضا الشام ثم عزل الزرعى وارغون النايب

فى الحجاز وكان كثير الصداقة فلما بلغ ذلك ارغون شق عليه وعزم على انه اذا وصل الى مصر ينزع

المنصورية ويعيدها للزرعى فلما قيل ان ارغون وصل ويطلع عندما بات الوالد فى قلق لانه

لم يكن له رزق غيرها الا اليسير فاخبرنى انه صلى فى الليل ركعتين فسمع قايلا يقول له ارغون مات

فلما اصبح وحضر الدرس قيل له ان ارغون طلع القلعة وتوجه الى جهة القلعة للسلام عليه فبلغه

في الطريق ان ارغون امسك ومنها واقعته مع ابي عمش نايب الشام فانه عانده وضاجره
فحكى لي انه لما اشتد به ذلك وعزم على عزل نفسه من القضا حضر درس الاتابكية الصالحية ثم دخل
الى مسجد في دهليزها واغلق عليه الباب وصلى ركعتين للاستخارة في ذلك فلما كانت السجدة
الثانية سمع قايلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاحجم عن ذلك الى
اخر حياته واخر امره مع ابي عمش انه امر شاذ الاوقاف بجمع الفقها للفتوى عليه فبينما شاذ
الاوقاف بعد صلاة الجمعة يجمعهم واذا بالبريدي قد قدم من مصر يطلبه الى باب السلطان معززا
مكرما وكان الامام تاج الدين المراكشي الذي ذكرت ترجمته يحكي انه راى في منامه قايلا
يقول سياتي شخص من مماليك الجاي

يقتل هولا كلهم فعن قريب حضر البريدي المذكور وهو قيصر مملوك الجاي احد مقدمي
الحلقة وتوفي بسنة ستين وسبعمائة فانطوى ذلك البساط وعاد الذين كانوا من قبل يحطه
يجمعون للنحص منه واقفين على بابه يستغفرون ويعتذرون واعجب من ذلك ان البريدي
ذكر انه اراد ان يتخلف في الطريق لشغل عرض له فصادف ان غلامه سبقه وما امكنه التخلف
فصار غلامه وهو امامه يسوق كل السوق ظنا منه ان البريدي سبقه والبريدي يلحقه الى ان
وصل في ذلك الوقت ولو تاخر بعده ساعة واحدة لحصل التعب لنا ثم سافر الى مصر وما اتفقت
اقامته بها فصار يعتب عليه العود الى دمشق وابي عمش بها ولا اقامة بمصر لا مكنه فبلغني ان

الامير المعين بدر الدين جنكلي بن البابا وهو اكرام الدولة قال نحن مع هذا السبكي في صداع

لا يمكن اقامته بمصر ولا يهون علينا عوده الى دمشق ويدعش بها ولا يمكننا عزل ابي عمش حب قاض

ان كانت له كرامة عند الله فالله يرعيه من ابي عمش فجاءهم الخبر في يوم وفاة ابي عمش

فجاءه فلما ان بلغه الخبر لم يزد على ان ذرفت عيناه بالدموع ثم نهض الى الصلوة وكان ممن

يحط عليه عنده القاضي شهاب الدين بن فضل فعزل وصودر وانفق له ما اتفق وكان القاضي

شهاب الدين ارسل الى اليمن قبل شهر يقول له مع مملوكه عرفتني قال قل له نعم عرفتك كما انت

ما عرفتني فبعد شهر صودر وانفق له ما اتفق ومنها امره مع طعمر نايب الشام وكان من

اصحب الناس له في مصر فلما جا الى الشام غيره الشاميون عليه فاعانهم امتناعه من امتثال

اوامره فطلب الى مصر واستوحش من الواحد فما وصلها الا وهو في النزع ومات ومنها امره مع

ارغون شاه نايب الشام ايضًا وقد جرت له معه فصول وانا رايته مرة يمسك لحيته ويقول له

يا امير انت تموت وانا اموت وقال له مرة يا قاضي كم رايت في هذه المدينة قال كذا

لكن اكذا انا فقال ما يروح الا انا فقال الشيخ سوف يظهر بعد ايام يسيرة ذبح ارغون

شاه صبرا وله فيه اعجوبة حكى لي القاضي شرف الدين خالد بن القيسراني موقع الدست

قال انا كنت السبب في موت ارغون شاه قلت فكيف قال لاني عرفت ما طلب عليه فقلت

له يوم الاثنين يوم قال ما قال قبل ان يجلس ارغون شاه يا مولانا قاضي القضاة نحن نعرف

ى

ان لك مددا من بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قد زادت اسائته عليك قال
فقال لى ما تبالى اسكت اذا اعترض للشرع علمنا شغلنا قال فو الله لما فقدنا سمعت من اربعين
سنة تلك الكلمات فى حق والدك وكلما اخر صحيحه فى الشرع فاتفق ما اتفق قلت اما الذى اتفق
لاربعين سنة فانه ذبح صبرا ليلة الجمعة واما الذى اتفق من الشيخ فانا صلينا المغرب واجتمعنا
على العشا ثم صلى الشيخ عشاء الاخرة واوتر وصعد السطح فحكى اهل البيت انا سمعنا واقفا فى السطح
مكشوف الراس مطرقا ساكتا لا يتكلم قائما على رجليه الى ان طلع الفجر ثم نزل فصلى الصبح بوضوء العشا
وانه قال للنسا وهو نازل انقضى شغل اربعين سنة لا يتكلم احد الحسنا ففى يوم الثلاثا
خرج الجمعا من حلابلس ووصل الى دمشق ليلة الخميس فامسكه تلك الليلة ثم ذبحتا فى ليلة
وهذه كانت حالة الشيخ فى توجهه يكشف راسه ويجعل المنديل فى رقبته ويقوم على رجليه
مطرقا ساكتا ويصير عليه من المهابة ما يعجز الواصف عن وصفه ويكاد من راه فى تلك الحالة يوقن
انه لو سعد نور فى تلك الحالة يوقن انه لو سعد نور فى تلك الحالة لما احرق به وكانت ايضا
عادته انما كانت لحاجة ان يكتب قصة يحنط الى الله تعالى ويعلقها على خشبة فى السطح و
ربما انزلها بعد ايام وكان ذلك علامة قضا الشغل ما ادرى وهذه الحكاية التى لاربعين
سنة انا سمعت النسا العات فى البيت تحكيها واما انا ففى ليلة الخميس بلغنى عقيب مسك
اربعين سنة فعرفت اليه وطرقت الباب فسمعت صوته فى قراءة التهجد فامسكت فقضى الركعتين

وخرج وهو يتلو فلما اخذ في فتح الباب ترك التلاوة وقال لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله

ويبتليك فلما فتح قلت له مسك ارغون شاه قال من قال ايش هذا الغبار فما ادري لما قال لي

لا تظهر الشماتة باخيك هل كان ذهنه حاضرا اذا جراها الله على لسانه من غير قصد الله يعلم ومنها

ما حكاه الشيخ الامام العلامة بهاء الدين ابو حامد سلمه الله ونقلته من خطه قال لما عدت

من الحجاز في المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة وجدته ضعيفا فاستشارني في نزوله لولدي

سيدنا قاضي القضاة تاج الدين عن قضاء الشام ووجدته كالجازم بان ذلك سيقع وقال بسبب

هذا الى قبل ان مرض بايام اغلب ظني انه قال خمسة ايام رحت الى قبر الشيخ حماد خارج باب الصغير

وجلست عند قبره منفردا ليس عندي احد وقلت له يا سيدي الشيخ لي ثلاثة اولاد احدهم قد راح

الى الله والاخر في الحجاز لا ادري حاله والثالث هنا واشتهي ان موضعي يكون له قال فلما كان

بعد ايام اغلب ظني انه قال يومين او ثلاثة جاني الخالدي شيخ الي شخص كان فقيرا صالحا يصحب

الفقرا فقال لي فلان يسلم عليك ويقول لك تقاطع علينا الله وربه وتروح الى الشيخ حماد تطلب حاجة

منه ولا تقول له قال فقلت له على سبيل البسط سلم عليه وقال له الست تعلم انه فقير يا سيدي وانا كل احد

راني ذاهبا الى قبر الشيخ حماد ولكن الشطارة ان تقول لنا ايش هي حاجته قال فتوجه الخالدي اليه

ثم عاد وقال يقول لك لا تكن تعترض على الفقرا الشيخ حماد يقول لك انقضت حاجتك التي هي كيت

وكيت قال فقلت له اما الان فنعم فان هذا لم يشعر به احد قال فقلت له سله هل ذلك كشف او

مني

منام قال فعاد وقال لسيدك الملك المؤيد انتهى المنقول من خط الاخ ومنها حال ايتمش نائب الشام
ايضاً اكرهه بالاخرة وكلمه كلاماً خشنا فراح الشيخ ذلك اليوم الى قبر الشيخ حماد وعرفت هذا وقال
لي دعوت عليه ونمت وقال لي لهذا دع قبلها على قبره ومنها حكاية مع ارغون الكاملي نائب
الشام ايضا واخرها انه قال له بعض حالته اشتغل بدنياه فانعزل بعد شهر او اقل من نيابة
الشام ونقل الى حلب ولم يهنا عليه بها بل عزل قريبا ونقل الى مصر ولم يهنا بها بل بعد يومين
ثم امسك واودع سجن الاسكندرية ثم اخرج وامر ببيت المقدس الى ان مات بطالا حزينا كئيبا
ولقد حضر عنده دار العدل في يوم خميس ثم حضر فاخبرني انه قدم اليه الوالي شخصا لا يستحق
القتل فامره بقتله فالتفت الوالد الى الوالي وقال له هذا لا يحل قتله فوقف الوالي فقال له ارغون
اقتله فقال له الوالد هذا لا يحل قتله فاغتاظ ارغون من الوالي فاخذه وذهب به ليقتله فلما عاد
من دار العدل حكى لي الحكاية وقال لي لقد عزمت على ان لا احضر دار العدل عنده بعدها فلم
يتكمل النهار حتى ورد الخبر بان بيبغا نائب حلب خرج قاصدا دمشق فسافر ارغون الى جهة
مصر ثم لحلب ثم لم يحضر دار العدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات واعجب من ذلك ما حكاه
القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر انه قال عنه ما نصه وعوفيت وانا اعرف
وقت هذا القول وسببه كان سببه انه لما مرض الشيخ وصار يقول في خاطري ثلاث عود ولدي احمد
من الحجاز قبل موتي وولاية عبد الوهاب القضاء ووفاتي بمصر بعد ذلك واخذ يتكلم لي في القضا

قلنا ان ارغون الكاملي قد استقر نائبا اميرا كبيرا ولا بد ان ينادى على قضاء الشام وانا استنيبه

هؤلاء يستبدلانك لبعضهم فقال اولا يصبر الحر الا ارغون في مصر ولا يظهر ويموت فكان

كذلك وكانت اموره في حال مرضه في غاية العجب وقاسا الشدائد ولم يسمعه احد يقول آه ولا

يطلب العافية بل غايتها يطلب تلاقي ورؤية الاخ والوصول الى مصر قبل الوفاة وقضيت له

الحاجات الثلاث ولم اره قط يرح ما لم يعبر عنه ولا باذى يحصل له بل يصبر عند الحادثات فحسب

رضي الله عنه وكان كثير التعظيم للصوفية والمحبة لهم ويقول طريق الصوفي اذا صحت هي طريق

الرشاد التي كان السلف عليها ويقول مع ذلك هو مسلك وعر جدا وينشد

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا ... قدما وظنوه مشتقا من الصوف

ولست انحل هذا الاسم غير فتى ... صافى فصوفي حتى لقب الصوفي

وكانت تعجبه الفائدة ممن كان ولا يستنكف ان يسمعها من صغير بل يستحسنها منه وكان اكثر الحيا

حيا لا يحب ان يخجل احدا واذا ذكر الطالب بين يديه اليسير من الفائدة استعظمها واوهمه انه

لم يكن يعرفها لقد قال له مرة بعض الطلبة بحضوري حكى ابن الرفعة عن المحلي وجهين في الطلاق

في قول القائل بعد يمينه ان شاء الله تعالى هل هو رافع لليمين فكانها لم توجد او يقول انها انعقدت

على شرط فقلت انا هذا في الرافعي اي حاجة الى نقله عن ابن الرفعة عن المحلي فقال لي اسكت من

اين لك هذا النقل وانزعج فقمت احضرت الجزء من الرافعي وكان ذلك الطالب قد قام فوالله

يحي

حين اقبلت به قبل ان اتكلم قال الذى ذكرته فى اوايل كتاب الايمان من الواضح وانا اعرف
هذا ولكن فقير مسكين طالب علم يريد ان يظهر لى ان استحضر مسئلة غريبة تريد انت تنجحه هذا لما
هو مليح وكان يتفق له مثل هذا كثيرا ينقل عنده طالب شيئا على سبيل الاستغراب فلا يسكته بل
يحثه وهو يستحضره من اماكن كثيرة بحيث يخجل الطالب وهو يتعجب منه لانه يظنه لم يكن يستحضرا
له وما يدرى المسكين انه كان اعرف الناس به ولكن اراد جبره وكان كثير الادب مع العلماء
المتقدمين منهم والمتاخرين واما محبته للنبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه له فكونها بين
عينيه فامر عجاب فهذه نبذة مما شاهدته من حاله وعرفته من مكارم اخلاقه وانا اعرف
ان الناظر فى هذه الترجمة على قسمين قسم عرف الشيخ كمعرفتى وخالطه كمخالطتى فهو يحسبنى قصرت
فى حقه وقسم مقابله فهو يحسبنى بالغت فيه والله المستعان ذكر رسالة [illegible] وقد كان شيخنا
الذهبى يورخها وكتبها بخطه وقراتها عليه وانا ارى ايرادها هنا من قبلى فاقول لم تر عينا اى احفظ
من ابى الحجاج المزنى وابى عبد الله الذهبى والوالد رحمهم الله وغالب ظنى ان المزنى يفوقهما
فى اسماء الرجال الكتب الستة والذهبى يفوقهما فى اسماء رجال من بعد الستة والتواريخ والوالد يفوقهما
فى العلل والمتون والجرح والتعديل مع مشاركة كل منهم لصاحبه فيما يتميز به عليه المشاركة
البالغة وسمعت شيخنا الذهبى يقول ما رايت احدا فى هذا الشان احفظ من الامام ابى الحجاج
المزنى وبلغنى عنه انه قال ما رايت احفظ من ابن دقيق العيد والدمياطى وابن تيمية والمزنى

فالاول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني بالانساب والثالث بالمتون والرابع باسماء الرجال

وقال وسمعته يقول في شيخنا ابي محمد الدمياطي ما رايت احفظ منه وكان الدمياطي يقول انه ما

راى شيخنا احفظ من زكي الدين عبد العظيم وما راى الزكي احفظ من ابي الحسين علي بن المفضل

ولا راى ابن المفضل احفظ من الحافظ عبد الغني ولا راى عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني

الا ان يكون الحافظ ابا القاسم بن عساكر فقد راه ولم يسمع منه هذا كلام الذهبي

قلت لا ريب ان ابن عساكر احفظ من ابن المديني والذهبي يعرف هذا ولكن عنى بعدم

سماع عبد الغني منه كما ذكر فكانه سلسل الرواية مع السماع لا لمجرد الرواية ثم قال شيخنا وسمعته

منه ولا راى ابن عساكر والمديني احفظ من ابي اسماعيل ابن محمد التيمي ولا راى ابن طاهر احفظ

من ابي نصر ابن ماكولا ولا راى ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا راى الخطيب احفظ

من ابي نعيم وابو نعيم ما راى احفظ من الدارقطني وابي عبد الله بن مندة ومعهما الحاكم وكان

ابن منده يقول ما رايت احفظ من ابي اسحاق بن حمزة الاصبهاني وقال ابن حمزة ما رايت

احفظ من ابي جعفر احمد بن يحيى زهير التستري وقال ما رايت احفظ من ابي زرعة الرازي

واما الدارقطني فما راى مثل نفسه واما الحاكم فراى مثل الدارقطني بل وكان يقول الحاكم

ما رايت احفظ من ابي علي النيسابوري مثل النسائي ولا راى النسائي مثل اسحاق بن راهويه

ولا راى ابو زرعة احفظ من ابي بكر بن ابي شيبة وقد راى ابو علي النيسابوري مثل ابن خزيمة

وم

وما راى ابن خزيمة مثل ابى عبد الله البخارى ولا راى البخارى فيما ذكر مثل على بن المدينى
ولا راى ايضا ابو زرعة والبخارى وابو حاتم وابو داود مثل احمد بن حنبل ولا مثل يحيى بن
معين وابن راهويه ولا راى احمد ورفقاؤه مثل يحيى بن سعيد القطان ولا راى هو مثل شعبة
وسفيان ومالك ولا راوا مثل ايوب السختيانى نعم ولا راى مالك مثله الزهرى ولا راى
مثل ابن المسيب ولا راى ابن المسيب احفظ من ابى هريرة رضى الله عنه ولا راى الثورى مثل
منصور ولا راى منصور مثل ابراهيم ولا راى ابراهيم مثل علقمة ولا راى علقمة كابن مسعود فيما زعم
قلت هذه السلسلة التى كان شيخنا الذهبى يذكرها ولولا كراهتى للكلام فى التفضيل لا سيما
فيمن نلقهم لكنت اتكلم عليها واقول على غطها ما راءت عيناى اعلم بالتفسير من الشيخ الوالد
ولا راى هو فيما ذكر فيه كشيخه العراقى وينقطع الكلام من هنا ولو شئنا لوصلناه الى ابن عباس
ولكن الكلام فى التفضيل صعب واقول ما رات عيناى اعرف بالقراات منه لانى وان ادركت
الشيخ ابن نصيحان فلم اخذ عنه وكان الشيخ الوالد يقول ما رايت فيها كابن الصايغ واقول ما رات
عيناى افقه من الشيخ الوالد ولا راى هو افقه من ابن الرفعة ولا راى ابن الرفعة فيما ذكر افقه
من الظهير التزمنتى واقول ما رايت بعد ابى حيان انحى منه وكان يفوقه فى فن التصريف فنيه
وتصانيفهما تنبيك عن ذلك وكان هو يقول لم يلق فى صناعة اللسان كابى حيان ولا رات
عيناى فى المعقولات ما شرها وفى علم الكلام على طريق المتكلمين مثله وكان يقول انه لم يلق فيها

كالباجي ولم يلق الباجي كالشيخ الخسروشاهي كالامام فخر الدين الرازي حديث مسلسل بالفقهاء

السلاسل مذكور حديث مسلسل بالفقهاء فنقول اخبرنا امام الفقهاء والمحدثين الوالد تغمده الله برحمته

بقراتي عليه انا الفقيه الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف في كتابه وحدثنا الفقيه الحافظ

ابو سعيد خليل بن كيكلدي من لفظه بالمسجد الاقصى انا محمد بن يوسف بن المهتار الفقيه بقراتي

قالا انا الفقيه الحافظ ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح قال ابو محمد كتابة وقال ابن المهتار

سماعا قال انا الفقيه بن الفقيه ابو بكر القسم بن عبد الله بن عمر الصفار النيسابوري بها قراءة مني عليه

انا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفقيه بن الفقيه بن الفقيه ثنا جدي ابو عبد الرحمن

الشحامي ابو علي الحاجي مثنى الفقيهان في فيها قالا ثنا الامام ابو منصور البغدادي الفقيه

ثنا ابو زكريا يحيى بن احمد السكري الفقيه والقاضي ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحسيني الفقيه

والامام ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي الفقيه قالوا حدثنا ابو الوليد حسان بن محمد القرشي

الفقيه حدثنا القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه قال حدثنا ابو داود السجستاني

الفقيه الحافظ ثنا محمد بن سليمان الانباري الفقيه ثنا زيد بن الحباب البارع في الفقه

والحديث عن محمد بن مسلم الطائفي افقه اقرانه عن عمرو بن دينار فقيه ابن الزبير عن عكرمة

فقيه مكة عن ابن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين

وعلمه التاويل قال قتل رجل من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ديته اثني عشر الف

ذكر فيما التمسه منه وارتضاه رأيا لنفسه وذلك على قسمين احدهما ما هو معروف بانه خارج
عن مذهب الشافعي رضي الله عنه فانه ربما وافق قولا ضعيفا في مذهبه او وجها شاذا فمنه
اختياره ان الغسالة طاهرة طهر المحل ام لم يطهر وفي مذهبنا ثلاثة اقوال الجديد انه انفصل وقد
طهر المحل فهو طاهر وان انفصل ولم يطهر المحل فهو نجس والثاني نجس بكل حال والثالث وهو
القديم طاهر طهور بكل حال ومن نظر شرح المنهاج يحسب ان الشيخ الامام رحمه الله يختار القديم
وليس كذلك لانه يقول الغسالة طاهرة ولكن غير طهور وهنا يفارق القديم صرح بذلك في كتاب
الرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي قال ولم ار من قال به في المذهب وهو الذي اختاره
وليس من القديم ولا الجديد قلت احسبه وجها شاذا وانه ان شهد رجل واحد ان المشمس
يورث البرص كره استعماله او حرم وان الشعر يطهر بالدباغ وصححه ابن ابي عصرون وان ما لا دم له
سائل ان كان ممن يعم كالذباب فلا ينجس المائع والا فينجس كالعقارب وهي راي صاحب
التقريب وهاتان المسألتان احسب ان يعدا من ترجيحات المذهب لا من اختياراته لنفسه وانه
اذا تخلل النبيذ المتخذ من التمر والزبيب بعد ان كان خمرا بنفسه يطهر قال ولم اجد من صرح
به قال والمنقول عن اصحابنا انه لا يطهر نقله القاضي ابو الطيب وغيره وان شارب الخمر ينجس
باطنه ولا يمكن تطهيره ابدا وان من كان في المسجد فادركته فريضته لم يحل له الخروج
بغير ضرورة حتى يؤديها فيه وان من ادرك الامام وهو راكع لا يكون مدركا للركعة وهو راي

ابن خزيمة وابو الصبعي وان المرور الى المسجد مثلا من باب فتح في الجدار حيث لا يجوز فتحه لا يحل

وانه يصح اقتداء المخالف لمخالفته كشافعي بحنفي ما لم يعلم انه ترك واجبا اما في اعتقاد الامام

او المأموم فتبطل مثلا فيما اذا اقتدى بحنفي افتصد او مس ذكره ويجوز ان يكون هذا هو قول

الاستاذ ابي اسحاق في المسئلة الا ان الاستاذ اطلق منع الاقتداء اطلاقا فان كان هذا

هو قول الاستاذ لم يكن مقالة الشيخ الامام خارجة عن المذهب من كل وجه بل موافقة لوجه

فيه وان الاقرا الاهتمام على الاسن الاورع اذا كان حافظا لبعض القرآن مساويا للاقرا في

الفقه وان السعي الى الجمعة يجب المبادرة اليه حتى لو كانت داره قريبة من المسجد وهو يعلم

انه اذا سعى في اثناء الخطبة او في الركعة الاولى ادركها لا يجوز له التاخير بل حتم واجب عليه

المبادرة بالسعي اول النداء وهذا لم يصرح به اصحابنا ولا تاباه اصولهم وانما الشيخ الامام

استخرجه استنباطا وان المسافر اذا نوى اقامة اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج لا تسقط

رخصه بهذه النية بل بعدد الصلوة كما هو مذهب الامام احمد بن حنبل فيتعلق باحدى

وعشرين صلاة مكتوبة واذا نوى اقامة اكثر من ذلك اتم وان تارك الصلوة يقتل

في اخر الوقت ولا يشترط اخراجها عن الوقت وهو راي ابن سريج كما حكاه عنه الشيخ

ابو اسحاق في النكت وانه لا يضرب عنقه ولا ينخس بحديدة وانما يضرب بالعصى الى ان

يصلي او يموت وهو اختيار ابن سريج في كيفية قتله وان الوارث يصلي عن الميت كما يصوم على

القديم

القديم المختار وهو راى ابن ابى عصرون وان الانتظار فى القراءة فى الصلوة ليلحق آخرين اذا
كان فى مسجد جرت العادة باتيان الناس اليه افواجا لا يكره ما لم يبالغ ويشوش على الحاضرين
وان الكلام الكثير فى الصلوة اذا كان ناسيا لا يضر ولا يبطلها كما هو راى المتولى وانه يزاد ركعتان ن ركوع
لتمادى الكسوف كما هو راى ابن خزيمة وانه لو قيل بوجوب اخراج زكاة الفطر قبل الصلوة او صلوة
العيد لم يبعد وانه يجوز صرف زكوة الفطر الى ثلاثة من الفقراء والمساكين وهو راى الاصطخرى
وعن صاحب التنبيه انه يجوز الى النفس الواحدة وتوقف فيه الوالد رحمه الله وان قول
ابن بنت الشافعى وابن خزيمة وابن المنذر ان المبيت بالمزدلفة ركن لا يصح الحج الا به قوى
وانه لا يجوز الرمى فى ايام التشريق الا بعد الزوال وهو قول الغزالى قال الشيخ الامام واما رمى
يوم النحر قبل الزوال وبعده فانه جائز خلافا للغزالى وانه لا يجوز تجاوز الشبع فى الاكل والرى
فى الشرب وان لم يضر اذا لم يكن فيه نفع معتبر وانه لا يجوز للجندى ذبح فرسه الصالحة للجهاد
الا باذن الامام وتردد فى جواز ذبح الفرس الصالحة للكر والفر مطلقا اذن الامام ام لم ياذن
كانت للجندى ام لم تكن ومال الى المنع وان التفريق بين المحارم كالتفريق بين الوالدة وولدها
وهو قول فى المذهب قال والظاهر اختصاص ذلك بكل ذى رحم محرم ليخرج بنو العم وانه
لا يجوز الانتفاع بالمبيع فى مدة المسير لرده اذا اطلع على عيبه بشرط وقوع الانتفاع فى المدة
التى يغتفر التاخير فيها من السير وانه اذا قال اشتريته بمائة ثم قال بل بمائة وعشرة وكذبه

المشتري ولم يبين لغلطه وجها محتملا ولكن اقام بينة بذلك فانها تقبل وان كان باقراره السابق
مكذبا لها وهو راي ابن المفلس من الظاهرية ولكن ابن المفلس علل رايه بجواز كونه عامدا او ناسيا
والوالد يختار قبول البينة وان قال كنت قد تعمدت فمذهبه اعم واسد من مذهب ابن
المفلس وانه يجوز بيع نصف معين من ثوب نفيس واناء وسيف ونحوها مما تنقص قيمته بقطعه
وهو قول صاحب التقريب والقاضي ابي الطيب والماوردي وابن الصباغ لكن نص الشافعي
والجمهور على خلافه وان اثبات الربا في الستة المنصوص عليها في الذهب والفضة والبر و
الشعير والتمر والملح تعبد ويقول مع ذلك يثبت الربا في كل مطعوم لكن لا بالقياس بل بعموم
قوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام وسبقه الى هذا المذهب امام الحرمين وان بيع
النقد الثابت في الذمة بنقد ثابت في الذمة لا يظهر دليل منعه ويجنح الى جوازه كما هو مذهب
مالك وابي حنيفة واما الشافعي والاصحاب فمتفقون على المنع واستدلوا بالنهي
عن بيع الكالي بالكالي ونقل احمد بن حنبل الاجماع على ان لا يباع دين بدين قال الشيخ الامام
وجوابه ان ذلك فيما يصير دينا كما لو تصارفا على موصوفين ولم يتقابضا اما دينان ثابتان
نعتقد مراجعهما وان من اتلف على شخص حجة وثيقة تتضمن دينا له على انسان ولزم من
اتلافها ضياع ذلك الدين لزمه الدين والقراض على الدراهم المغشوشة جائز وان
المخابرة والمزارعة جائزتان وان المساقاة غير لازمة وان التوقيت غير شرط فيها وان

المساقاة

المساقاة على جميع الاشجار المثمرة المحتاجة الى عمل جائز ولا يجوز على ما لا يحتاج منها الى عمل
فتوسط بين الجديد الذى خصها بالنخل والعنب والقديم الذى جوزها على كل الاشجار
وان الوقف على سبيل البر مصرفه ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلون
والرقاب واهل ود الى الواقف وامه قال ولم ار احدا قاله قال ولا يبعد ان يضاف اليهم
الاسير وفى اخر كلامه فى شرح المنهاج ما يشير الى تنزيل كلام الاصحاب عليه بل ان صرح
مجملا فهو خلاف غيرهم فيه وان الوفا بالوعد واجب وان يكفى اشهاد الموصى على كتابة
نفسه مبهما من غير ان يطلع الشاهد ان على تفصيل ما كتبه فاذا اشهد عليه ان هذا خطى
او ان هذه وصيتى ولم يعلما ما فيها كفى وهو قول محمد بن نصر المروزى وانه اذا اوصى للعلما
دخل فيهم القرا قال وليس هو مذهب الشافعى وان حاول ابن الرفعة جعله مذهبه وان من
فقا العينين او قطع اليدين والرجلين لا يستحق السلب بل انما يستحق بالقتل وفا بقوله صلى
الله عليه وسلم من قتل قتيلا وان من مات وعليه دين وكان قد استحق فى بيت المال
نصفه من الصفات مقداره وجب على الامام اداره عنه وان كان الميت المديون غنيا وان
المقتول لا يمنع شهادة من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا بل تكون معصية يواخذ بها مع كونه
شهيدا وان القاضى الحنفى اذا قضى بصحة النكاح بلا ولى نقض قضاوه وهو راى الاصطخرى
قال الشيخ الامام انا استحى من الله ان يرفع الى نكاح صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

انه باطل واستمر به على الصحة لراى الحاكم من الناس وان علة الاجبار فى النكاح البكارة مع الصغر

جميعا وهو خلاف مذهب الشافعى وابى حنيفة جميعا وان الامام الفاسق لا يزوج الايامى ولا ينفى

ولكن يولى من يفعل ذلك وهو راى القاضى الحسين وانه لو قال لجاريته التى لا يامن وفاها بالنكاح

اذا اعتقها او لم يريد العتق ان لم تنكحه ان كان فى علم الله انى انكحك او تنكحينى بعد عتقك فانت

حرة فرغبت وجرى النكاح بينهما عتقت وحصل الغرض والا استمر الرق وهو راى ابن حيران

وقال ايضا صاحب التقريب وعبارته ان الطريق ان يقول ان يسر الله بيننا نكاحا فانت حرة قبله

بيوم ومال اليه الغزالى واما الاصحاب سواهم فمطبقون على انه لا يصح النكاح ولا يحصل العتق

وان الخلع ليس بشئ وانه يجب المتعة لكل مطلقة وهو مذهب على بن ابى طالب كرم وجهه والجديد

وجوبها الا لمن توطا والقديم عدم وجوبها الا لمن لا مهر لها ولا دخول فخالف الشيخ الامام القديم

والجديد معا ووافق على رضى الله عنه وان قاتل من لا وارث له للامام المحفوظ عنه مجانا اذا ادى

ذلك مصلحة والاصحاب جزموا بانه ليس له ذلك بل اما ان يعفو على الدية او يقتص وانه لا صغيرة فى

الذنوب بل الكل كبائر ولكن بعضها اكبر من بعض وهو راى الاستاذ ابى اسحاق ونسبه الشيخ الامام

الى الشيخ ابى الحسن الاشعرى نفسه وان ساب سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان مشهورا

قبل صدور السب منه بفساد العقيدة ودلت القرائن على انه سب قاصدا التنقيص يقتل ولا

يقبل له توبة وكتب على فتيا وردت عليه فى ذلك . . . .

لم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى … حتى يراق على جوانبه الدم

فهذه نبذة من مقالاته لنفسه

القسم الثاني ما صححه من حيث المذهب وان كان الرافعي والنووي رجحا خلافه او كان النووي
وحده رجح خلافه فنحن نذكر في هذا القسم ما كان من هذا النمط ولا نذكر شيئا وافق فيه النووي
وان خالف الرافعي لظهور ذلك ولان العمل على قول النووي لا سيما اذا اعتضد بتصحيح الشيخ الامام
واما ما عقدنا له هذا الفصل مما خالف فيه الشيخين جميعا او النووي وحده فلا يخفى انه ينبغي تقييد
نكلها اليدين فاني لا اشك في انه لا يجوز لاحد من فقهاء زماننا مخالفته لانه امام مطلع على ماخذ
الرافعي والنووي ونصوص الشافعي وكلام الاصحاب وكانت له القدرة التامة على الترجيح
فذلك محال على نظره لا على فتيا الرافعي والنووي والشيخ الامام فمن ذلك رجح انه ان يشهد
طبيبان انه يورث البرص كره والا فلا وتقدم اختياره من حيث الدليل الاكتفا بطبيب واحد
وان المني بعض الوضوء وفاقا للقاضي ابي الطيب في احد قوليه والرافعي في كتابه الكبير المسمى بالمجود
ولابن الرفعة وان فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة وهو راي ابي جعفر الترمذي وان
المموه بالذهب والفضة حرام وان لم يحصل منه شي بالعرض اصعب من التمويه بما يحصل منه وان
تحلية الكعبة وسائر المساجد بالذهب والفضة حلال قال والمنع منه في الكعبة شاذ غريب في
المذاهب كلها وان المحدث محدثا اصغر اذا انغمس في الماء ونوى رفع الحدث بعضه ولم يمكث بقدر الترتيب

فيه لم يصح وضوءه لانه متلاعب وفاقا للرافعي والنووي صحح الصحة والحالة هذه وان من تيقن الطهارة
والحدث وشك في السابق منهما يلزمه الوضوء بكل حال وهذا صححه النووي مرة والغسالة اذا انفصلت
وقد زاد وزنها عند الانفصال على ما كان فليست نجسة بما به ما تغير خلافا للرافعي بل هو كما لو لم يزد
وزنها وان ماسح الجبيرة اذا تيمم لفرض ثان ولم يحدث فان كان جنبا لم يعد الغسل وان كان
محدثا اعاد ما بعد عليله خلافا للنووي ووفاقا للرافعي وان العاصي بسفره لا يتيمم لان سفر المعصية
لا يتعلق به رخصة فعليه ان يعود لا سيما اذا امكنه الرجوع والصلوة بالماء قبل خروج الوقت وان
تارك الصلوة انما تقتل اذا ضاق وقت الثانية كما هو قول ابي اسحاق وقد قدمنا اختياره من حيث
الدليل في تارك الصلوة وان الابراد بالظهر لا يختص بالبلد الحار بل شدة الحر كافية ولو في ابرد
البلاد وان الحائض والجنب لا يجيبان المؤذن اذا سمعاه على خلاف ما جزم به الرافعي والنووي
وان وقت الاذان الاول للصبح قبل طلوع الفجر قال وهو وقت السحر ورجحه القاضي الحسين والمتولي
والبغوي ورجح النووي انه من نصف الليل والرافعي انه في الشتاء من سبع الاخير وفي الصيف من
نصف سبع وان العبد الفقيه في امامة الصلوة اولى من غير الفقيه وان كان حرا وان تاخير العشاء
ما لم يخرج وقت الاختيار افضل من تقديمها وهو الجديد وانه لا يجوز جمعتان في بلد وان عظم
وعسر اجتماع اهله في جامع واحد وان وقت صلوة العيد من ارتفاع الشمس كما في التنبيه لا من
طلوعها وان العبرة في الاقتداء باعتقاد الامام وهو راي القفال فلو اقتدى شافعي بحنفي مس

ذكره

وجه اوا فتصحح فى المس دون المضخلا فا للرافعى والنووى حيث عكسا هذا اختياره
من هبا وتقدم اختياره دليلا وان من سهى فى صلوته وسلم قبل ان يسجد للسهو ساهيا ولم يطل
الفصل لا يصير عائدا الى الصلوة اذا سجد دون ما اذا لم يسجد كما ذهب اليه الرافعى والنووى
وكثيرون بل اما ان لا يصير عائدا كقول صاحب التهذيب واما ان يسلم مرة اخرى ولا يعتد بذلك
السلام كما وجه فى النهاية ولم يرجح واحدا من هذين الوجهين بل تردد فيهما وان من اوتر باكثر
من ركعة ينوى قيام الليل الا فى الذى يقع به الايتار فى الاخير فينوى به الوتر والاصح عند النووى
انه ينوى كل شفع ركعتين من الوتر وان التنحنح فى الصلوة لا يبطلها وان بان منه حرفان وهو ما
عزاه ابن ابى هريرة الى النص وان من لا يحسن الفاتحة ياتى بالذكر ولا يقوم الدعا مقامه وان
الجماعة فرض كفاية على المقيمين والمسافرين وفى كلام الوالد ما يوجد منه ميله الى انها فرض عين وان
من شرع فى الصلوة الى القبلة بالاجتهاد وتغير اجتهاده فى القبلة فى اثنا الصلوة حيث انحرف خلافا
لهما حيث قالا ينحرف الى الجهة الثانية وان وقت الضحى من ارتفاع الشمس لا من طلوعها وفاقا
للرافعى وخلافا للنووى فى اختياره انه من طلوعها ونقله اياه عن الاصحاب وقال الرافعى فى العيد
نظيره وان من احرم باكثر من ركعتين لا يزيد على تشهدين وان الامام اذا احس بداخل وهو راكع
لا يستحب له انتظاره بل يكره وان تصحيح الاصحاب قول ابى اسحاق ان المقيم غير المستوطن لا تنعقد
به الجمعة لم تقم عليه دليل ومال الى قول ابن ابى هريرة انها تنعقد به وان الوجه تخصيص الخلاف

فى ان الكلام وقت الخطبة هل يحرم لمن عدا الاربعين اما الاربعون فيحرم عليهم الكلام ويجب الاستماع

خرما وهذه طريقة الغزالى واستبعدها الرافعى وتبعه النووى وان مقدار ما يحل التطريز والتطريف

الى العادة وقال الرافعى فى المجرد يرجع الى العادة فيهما جميعا قال الوالد الصحيح الضبط باربع اصابع فيهما

جميعا وان الاعلام بموت الميت لمجرد الصلوة من غير ذكر شى من المناقب حسن مستحب وما عداه مكروه

قال وقد ينتهى الى التحريم وان من عجل الزكاة اذا ذهب الى اخر الحول والمعجل بالف يجب ضمانه

بالمثل مثليا كان او متقوما وهو وجه وجزم الرافعى ان المتقوم يضمن بالقيمة وانه اذا باع فى اثنا

الحول نقدا بنقد او ماشية بقصد التجارة لم ينقطع الحول وتجب الزكاة وهى طريق الاصطخرى

التى نسب ابا العباس بن سريج فى مخالفتها فى النقل الى خرق الاجماع والرافعى والنووى تبعا طريق

بن سريج مصححا انقطاع الحول وانه اذا اشترى عرضا يساوى مائة وعجل زكاة مائتين وحال الحول

وهو يساوى مائتين لا يجزيه وانه اذا انفذ ايجاب زكاة العين فيما اذا اجتمعت مع التجارة لنقصان

الماشية المشتراة للتجارة عن قدر النصاب ثم بلغت بالنتاج فى اثنا الحول نصابا فى اخر الحول فتنتقل

الى زكوة العين خلافا للنووى حيث صحح انه لا زكوة ولا تصحيح للرافعى فى المسئلة وانه يلزم الابن فطرة

زوجة ابيه التى تجب نفقته وهو ما صححه الغزالى وان من اخفى الزكوة عن الامام الجائر ليدفعها

الى المستحقين يعزر كيلا يكون خبر الامام عذرا فى عدم تعزيره وان دفعها الى الاصناف فى موضع يامن

الفتنة ولم يطلب الامام ولا اوجبنا الدفع اليه لم يعزر ومن منعها بعد الطلب حيث لا فتنة وانه يكن

ص

عذر من روان كان بان ادعى الجهل بذلك وكان محتملا في حقه لم يعزر فان اتهم حلف والختان
لا يجب عليه ذلك لمخالطته العلماء لم يقبل ويعزر والشافعي والاصحاب اطلقوا ان الامام اذا كان
جائرا يأخذ فوق الواجب او يضع الصدقة في غير موضعها لم يعزر من اخفاها عنه وان قبلة الصائم
ان حصل بها مجرد التلذذ ولم تحرك ولم تكره او ظن الانزال حرمت او خوفه كرهت وان صوم يوم و
فطر يوم افضل من صوم الدهر وان فرعنا على انه مستحب وان صوم الدهر مكروه مطلقا وان
ليلة القدر تطلب في جميع رمضان ولا تختص بالعشر الاخير يا كل الشهر محتمل لها وهو ما قاله صاحب
التنبيه وسبقه المحاملي في التجريد وانكره الرافعي وانه اذا نذر اعتكاف مدة ونوى تتابعها
لزمه خلافا للرافعي والنووي حيث قالا الاصح لا يلزمه الا اذا تلفظ وان المعضوب اذا كان قادرا
على الاستيجار على الحج وامتنع من الاستيجار استاجر عنه الحاكم وكذلك اذا بذل الطاعة ولم يقبل
المطاع ينوب عنه الحاكم وان الرمل يختص بطواف القدوم وان طواف الوداع نسك وان على من
سافر من مكة ولو سفرا قصيرا الوداع كما قال النووي قال الشيخ الامام الا ان يكون لغير منزله
على نية العود فلا وداع فاذا الوداع عنده مختص بسفر طويل او قصير على نية الاقامة وعند النووي
وغيره من الاصحاب مطلق السفر وعند صاحب التهذيب وغيره السفر الطويل فالوالد متوسط
وانه ليس للرامي يوم النحر قبل ان ينزل ان يستقبل الجمرة والكعبة والذي جزم به الرافعي واخرون
انه يستقبل الجمرة ويستدبر الكعبة وانه يجوز في اليوم الثاني الرمي قبل الزوال في الليل سوا

قلنا قضاء ام اذا او اما ما ورد من ذكر خاص او دعاء خاص في الطواف افضل من القراءة واما ما ورد
من دعاء او ذكر لا يختص بالطواف فالقران افضل منه خلافا للرافعي والنووي حيث فضلا ما ورد
الدعاء على القراءة مطلقا وان الزرافة يحل اكلها وان ادعى النووي في شرح المهذب الاتفاق على
التحريم وتوقف الوالد في تحريم السعا والطاوس وان التفرقة بين الوالدة وولدها بالرد بالعيب حرام
وانكر دعوى شيخه ابن الرفعة ان المذهب الجواز وان الجزم بالتحريم حيث قيل سعو بهما في تفريق
الصفقة فالمعتبر قيمتهما عند اهلهما وهو احتمال للامام صححه الغزالي فلا تقوم الخمر خلا والخنزير
بقرة خلافا للنووي ومن سبقه وان قول البايع بعتك ليس صريحا كبعتك بل هو كناية خلافا للرافعي
حيث تبع في ادعاء صراحتها المتولي وان بيع الحديقة المساقا عليها في المدة جائز مطلقا وسعيه
ذلك عند ذكر متمهما وانه لا يجوز بيع الكافر كتابا فيه علم شرعي وان خلا عن الاثار تعظيما للعلم
وان بيع العبد الجاني جناية تعلق برقبته مالا يعد اختيار الفداء وقيل وقوع العقد باطلا والبغوي
قال انه يصح ونقله الرافعي عن اطلاق ساكتا عليه وتبعه النووي وانه لو اشترى بكرا جارية مزوجة
علم زواجها ورضي به ثم وجد عيبا قديما بعد ما ارتكب البكارة لا يرد وفاقا للمتولي وقال ينبغي
القطع به وان البيع ينفسخ اذا حصل اختلاط الثمر بين ثمرة البايع وثمرة المشتري فيما يندر الاختلاط
فيه في البيع خلافا للرافعي والنووي قال وان قلنا بثبوت الخيار كما يقولان فهو للبايع لا للمشتري
خلافا لهما ايضا حيث صححا ثبوته وقالا انه للمشتري وان خيار التصرية ممتد الى ثلاثة ايام وانه

ط

وانه لا يشترط في بيع الحاضر للبادي عموم الحاجة بل يكفي اصلها وهو وجه في المطلب معزو الى النص

وانه اذا قال بعته بمائة ثم قال بل بمائة وعشرة في المرابحة وبين للغلط وجها محتملا لا تسمع بينته

لا يخفى هذا من حيث المذهب اما من حيث الدليل فقد قررنا مذهبنا في هذه المسئلة وانه اذا

ولطا شخصا فباع منه ما اشتراه بعشرة ثم اشتراه منه بعشرين وحربا لعشرين حرم ذلك واكثر

الاصحاب على انه مكروه كراهة تنزيه وان حل الرطب لا يتاتى الا بالماء فلا يباع بعضه ببعض

وبه صرح الماوردي وانا اذا قلنا اللحمان جنس واحد كما هو احد القولين فاللحم البري مع البحري

جنسا قال وبه قال ابو علي الطبري والشيخ ابو حامد والماوردي والمحاملي وقال انه المنصوص وصاحب

المهذب وقال انه المذهب والروياني وما في متن الروضة من تصحيح انهما جنس واحد ليس في

الرافعي وانه اذا باع نصف الثمار على رءوس الشجر مشاعا قبل بدو الصلاح لم يصح وهو قول ابن

الحداد وانه لا يصح السلم في الشهد وعزاه الى النص وانه لو اسلم الى اول شهر او اخره صح وحمل على

الجزء الاول من كل نصف وهو قول الامام والبغوي وقال دعوى الرافعي ان المنقول عن عامة

الاصحاب مقالته ممنوعة وانه يجوز السلم في الارز في قشرته الاسفل الاحمر وانه يصح ان يستبدل

عن المسلم فيه في نوعه دون جنسه خلافا للرافعي والنووي حيث منعا الاستبدال مطلقا وان

احد المتقاربين اذا اقرض من الاخر ما قبضه على التفرق ورده عليه عما بقي لم يصح ومن ثم

لو قبض المسلم اليه راس المال ورده في المجلس على المسلم بدين كان له عليه يكون اولى بالصحة

والمنقول في الشرح والروضة عن ابي العباس الروياني في هذه المسئلة انه لا يصح وسكتا عليه وفي

التي قبلها ان الاصح المنع مخالفا للشيخ الامام في المسئلتين وان موت الراهن قبل القبض يبطل

الرهن وانه اذا جنى المرهون فقداه المرتهن وشرط كونه مرهونا بالدين والفدا فهو على القولين

في رهن المرهون عند المرتهن بدين اخر حتى يكون الاصح المنع الاظهر في الرافعي وهو المذهب

في الروضة الصحة وان هذا ليس من محل القولين وان المرتهن يخاصم اذا لم يخاصم الراهن

وانه اذا رهن نصيبه من بيت معين ثم قسمت الدار فوقع البيت في نصيب شريكه بقي رهنا

كما اقتضاه كلام صاحب التهذيب خلافا للامام والرافعي والنووي حيث رجحوا ان الراهن

يغرم القيمة ليكون رهنا بدله وضعف مقابله جدا وقال اوجههما وارجح ان يجعل ذلك

كالاتلاف السماوي وهو احتمال للامام وارجح من الكل ما اخترناه واشار اليه صاحب المهذب

وان بعض الغرما اذا طلب الحجر على المديون حجر وانه يتبعض دينه الحجر بطلوا انفرد ذكره في

شرح مختصر التبريزي ولم يذكره لا في شرح المهذب ولا شرح المنهاج وهو الاظهر عند الرافعي

وقوى النووي في الروضة خلافه وان السرف وهو انفاق الرجل زايدا على ما يليق بحاله

وانه يكون في معصية حرام وانه اذا بلغ الصبي وادعى على الولي بيع ماله من غير ضرورة ولا

غبطة يصدق الولي في غير العقار والصبي في العقار وان السفه يسلب الولاية وان لم يتصل

به حجر القاضي وهو وجه صححه ابن الرفعة وان مطل الغني كبيرة وان لم يتكرر خلافا للنووي

حجر

حيث اشترط وان الحوالة استيفا وان معنى الاستيفا التحويل وان الوكيل لا ينعزل بالاغما وانه لو
قال اقض الالف الذى عليك فقال اقضى غدا او امهلنى يوما او حتى اقعد او افتح الكيس او
اجد فليس باقرار بخلاف ما لو قال نعم وانه اذا قال على كذا ولكن ادرهما لم يلزمه الا درهم
واحد وهو راى المزنى وان الاب اذا اقر بعين مال لابنه ثم ادعى انه عن هبة منه واراد
الرجوع فليس له ذلك وهو راى ابى عاصم العبادى والقاضى ابى الطيب وخالفهما القاضى الحسين
والماوردى قال الرافعى ويمكن ان يتوسط بين ان يقر بانتقال الملك منه فيرجع والا فلا وانه
لو ضرب ليصدق فاقر مضروبا لم يكن اقرار الا ان يكون المكره عالما بالصدق والنووى اختار
كونه اكراها مطلقا بعد ان استشكله قال لانه مكره على الصدق ولا يختص الصدق فى الاقرار
وانه اذا اعاد الاقرار بعد الضرب وحدث خوف بسبب لم يعمل به وانه اذا استعار عينا ليرهنها
بدين معلوم فرهن باكثر منه بطل فى الزايد وخرج فى الماذون على تفريق الصفقة خلافا للرافعى
والنووى حيث صححا البطلان فى الكل ونص الشافعى يشهد لهما وان المستعير اذا لم يوافق المعير
عند اختياره القلع بالارش يكلف تفريغ الارض قال ولا يكلف التفريغ عند اختيار الابقا باجرة
او التمليك وهو راى البغوى وانه اذا اختلط الطعام المغصوب فتعذر التمييز لا يجعل كالهالك خلافا
للرافعى والنووى والاكثرين وان لاحاد الناس انتزاع العين المغصوبة من الغاصب وان الشفعة
ثابتة للشفيع الى ان يصرح بالاسقاط وهو الوجه القايل بتنويعها الثالث والاصح عند الرافعى والنووى

انها على الفور وان القراض لا ينفسخ بانلاف العامل وهو راى المتولى وان العامل اذا قارض

بلا اذن فالربح للثانى وان ياخذه الحمامى ثمن الماء واجرة الحمام والسطل وحفظ الثياب وفاقا

لابن ابى عصرون وخلافا للرافعى والنووى حيث منعا كونه فى مقابلة الماء وان كشح البير وتنقية

البالوعة على الموجر وان الطعام المحمول ليوكل اذا كان شرط قدرا يكفيه الطريق كلها لا يبدل

مادام الباقى كافيا لبقية الطريق وان شرط قدرا بعيدا انه لا يكفيه يبدل وانه لو اكترى اثنان

دابة وركباها فارتدفها ثالث بغير اذنهما فتلفت سقط الغرم على الاوزان ولزمه الثلث

حصة وزنه وهو ما صححه ابن ابى عصرون وصحح النووى انه يلزمه الثلث وفى وجه يلزمه

النصف وان المقطع اذا اقام من مكانه ونقل عنه فماشه لم يكن لغيره ان يقعد فيه وهو راى

صاحب التنبيه وان الواقف على طبقة بعد طبقة او بطن بعد بطن يقتضى الترتيب ونقله عن

جماعات وان الواقف على معين لا يحتاج الى القبول وقد اختاره النووى فى باب السرقة قال لله الوا

وهو ظاهر نصوص الشافعى وراى الشيخ ابى حامد وكثيرين ان لفظ الصدقة كناية فى الوقف

فاذا نواه حصل سواء اضافه الى معين او جهة وان الواقف المؤقت صحيح مؤبد فيما نصه هو

التحرير وهو راى الامام وان المعتبر فى الوقف قصد القربة لا مجرد انتفاء المعصية وانه لا يجوز

بيع الدار المنهدمة والحصر البالية والجذوع المنكسرة اذا كان وقفا ابدا وذكر انه لم يقل احد

من الاصحاب ببيع الدار المنهدمة وان ما فى الحاوى الصغير غلطوما اوهمه كلام الرافعى

مولى وانه اذا اشترط في وقف المسجد اختصاصه بطائفة كالشافعية لا يختص وقال شيخنا ان يصح
بلفظ المسجد وان الوقف لا يرتد برد الموقوف عليه وان المشروط له النظر في وقف كن له لا يشترط
قبوله ولا يرتد برده وان الوالد اذا وهبه والده حبا فبذره فصار زرعا وبيضا فاحضنه فصار
فرخا لم يمنع ذلك والده من الرجوع في هبة وان هبة الدين لغير المدين صحيحة وهو ما صححه النووي
في كتاب البيع وان تعلق حق غرما الولد المتهب بماله للحجر عليه لا يمنع رجوع الوالد في المتهبة وان
اللقيط اذا وجد في ثيابه رقعة فيها ان تحته دفنا احكم بدفع المتنازع فيه وما يترتب عليه من
التصرف ولا يحكم بصحة ملكه له استنادا وهو توسط بين وجهين للاصحاب ان قيل برفعه اتفقوا
عليه فهو من مذاهبه الخارجة عن قواعد المذهب فيلحق بالقسم الاول والا فهو من مصححاته
على اصل الشافعي وتوقف فيما اذا ارشدت الرقعة الى دفين بالبعد عن اللقيط وان اللقيط
المحكوم بكفره لا ينفق عليه من بيت المال بل ان تطوع مسلم او ذمي والا قسط على اهل الذمة
وان الجد اذا اسلم والابن حي استتبع الابن قال ولم يذهب احد من الاصحاب الى ان الجد لا
يستتبع سواء كان الاب حيا ام ميتا ولو ذهب احد الى تصحيحه لكان له وجه قوي هذا كله في شرح
المنهاج ولا احفظ عنه الذهاب الى ما لم يذهب احد الى تصحيحه لا مذهبا لنفسه ولا تخريجا
على اصل امامه وبحثت معه غير مرة فلم اسمعه يزيد على انه لو ذهب اليه ذاهب من الاصحاب
لكان متجها كان يقول لنا ذلك في مجالس المناظرة ولم يزد في شرح المنهاج عليه فلذلك لم اعزه اليه

في القسم الاول انه يذهب الى عدم الاستتباع وان الصبي اذا اسلم وقلنا بمشهور المذهب وهو
عدم صحة اسلامه يجب الحيلولة بينه وبين ابويه واهله الكفار خلاف الماحث رجحا ان الحيلولة
مستحبة وان الاصول والفروع يدخلون في الوصية للاقارب وان قول الموصي هو له من مالي صريح
في الوصية والذي في الشرح والروضة انه كناية وانه اذا اوصى بحمل شيء بما يركب يستحق في الشيئين
كليهما وهو ما رجحه الرافعي وان المودع وغيره من الامناء اذا ماتوا ولم يوجد الوديعة في تركته ولا اوصى بها
فان وجدنا جنسها ضمن ضمان العقد الا لعدوان وان لم يوجد جنسها لم يضمن وان صاحب الوديعة
في صورة الضمان يتقدم على الغرماء وان محل التمييز يزول به التقصير وان ذكر الجنس كقوله
مثلا عندي ثوب وديعة تمييز اذا لم يكن ثم غيره وانه اذا مات فلم يوجد غيره نزل عليه
وان وجد اثواب اعطي واحدا منها وان الوديعة اذا تلفت بعد الموت بلا وصية وقلنا بالضمان
كان مستندا الى ما قبيل الموت لا الى اول المرض وان دعوى الورثة ردها مورثهم على المودع او
تلفها قبل نسبته الى التقصير بغير بينة لا تسمع وان من انقطع خبره لا يقسم ماله بين ورثته الا
بحكم القاضي بموته وان مضت مدة يغلب على الظن من ثمها لم تقم بينة بموته وعزاه الى
النص وانه اذا حكم بموته لا يعطى ماله من يرثه وقت الحكم فاذا حكم سنة خمس بانه مات
سنة اربع ورثه من يرثه سنة اربع لا سنة خمس قال الشيخ الامام ولعل هذا مرادهم وان لم
يصرحوا به وان المرأة تجاب اذا عينت كفوا وعين الولي غيره خلافا للرافعي والنووي وقال المحل

نحو

الخلاف في المجبر اما غيره فهي المجابة قولا واحدا وان النكاح ينعقد بالمستور كما قاله الرافعي
والنووي ولكن خالفهما في تفسيره فقال المستور من عرفت عدالته باطنا وشك هل هي موجودة
حال العقد لا من يعرف منه الا الاسلام فقط وهذا اصعب وانه لا يحل نظر العبد الى سيدته وانه
لا يحل نظر الممسوح الى الاجنبية وانه اذا اوجب النكاح فقال القابل الحمد لله والصلوة على رسول
الله لم يصح للفصل وبه قال الماوردي وان قول ابن الحداد في المراة لها ابنان يعتق ان المعتق
نفسه لو اراد نكاحها واحدهما دين الابنين منه والاخر من غيره فيزوجها ابنه منها دون ابنه
من غيرها محتمل وان كان معظم الاصحاب غلطوه من جهة ان ابن المعتق لا يزوج في حياة المعتق
ولكن اذا خطبها زوجها السلطان قال الوالد في كتاب الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق الولا يجري
العتق ينسب بجميع العصبات مع المعتق ويترتب عليها احكامه لكن يقدم المعتق فاذا كان به
مانع لم يمنع غيره واطال في ذلك في كتابه المذكور ولخص في شرح المنهاج وان ما حكاه ابو الفرج
السرخسي من ان ابن المعتقة يزوج عتيقتها محتمل ظاهر وكاد يرجحه في الكتاب المذكور ولكن لم
يفصح بالترجيح بل اطال فيما يدل عليه فان الاجابة في ساير الولايم واجبة وان ظهور التشزر من
المراة مرة لا يبيح الضرب وهو ما ذكره الرافعي في المحرر انه الاولى وان الاعسار بالمهر قبل الدخول
لا يثبت خيار الفسخ قال وكذلك الاعسار ببعضه وانه اذا قال طلقتك وانما اذا قال ان طلقتك
او متى او اذا قلت طالق ثلاث وقع الثلث وكان يذهب اولا الى انه لا يقع شي ثم رجع عنه الى

قول الثلث وصورة المسئلة عنده ان يعيد القبلية بما قبله بلحظة والرافعي والنووي رجحا وقوع المنجز

فقط وانه اذا قال ان كان اول ولد تلدينه من هذا الحمل ذكرا فانت طالق طلقة وان كان انثى فانت

منه جاريته فانت طالق ثلاثا فولدت ذكرا ولم يكن غيره لا يقع الطلاق وهو وجه ذكر النووي

انه ضعيف شاذ مردود ولم يوافقه الوالد بل نصره واطنب فيه في تفسيره في سورة الحشر وان

ما مثل متى فاذا قال ما لم اطلقك فانت طالق يكون كما اذا قال متى لا كما اذا قال اذا لم اطلقك فانت

طالق وان بعد القريب لا يستقر في الذمة وان فرضها القاضي وان من ضرب كوع شخص بعصى فتورم

ودام الالم حتى مات فاحتمال القصاص فيه قائم ولم يجزم به لانه نقل عدمه عن النص لكنه مال

اليه وفي كلام الرافعي والنووي في غيره الابرة ما يشير اليه ولكنهما نقلا عدم الوجوب في اول

الجراح عن الغزالي ولم يتعقباه بنكير واستدلا عليه بحديث وان الطريقة المفرقة بين الجارح والمثقل

في العمد وغيره هي الراجحة وانه لا يشترط في كون الجرح عمدا ان يعلم حصول الموت منه بل يكفي

كون الجرح بصفة السراية وان المرتد لو قال عرضت لي شبهة فان قلنا بعدم وجوب تقدم المناظرة

وازهنا شبهته قبل القتل لم يظهر منه التسويف والمماطلة والمنقول في الروضة في هذه المسئلة

عن الغزالي خلاف الموجود في الوجيز المنقول في الشرح قال الشيخ الامام في كتاب السيف المسلول ومحل

الخلاف اذا لم يظهر التسويف فان ظهر لم يناظره قطعا وانه لا يجوز للولد السفر في تعلم ما هو

فرض كفاية ولا في تجارة وان كان الامن غالبا اذا منعه احد الوالدين وان طلقة الوالدين في

الجملة

فى الشبهات واجبة وان طاعتهما تجب فى ترك السنن وانه لو يكن ذلك منهما على الدوام فان كان

على الدوام لم تجب طاعتهما وان الكنائس لا يعاد منها شى اذا انهدم وان قل وذكر ان الائمة

احتجت على انا لا ناذن فى الاعادة وانما الخلاف فى انا هل نمكن وان الاعادة معناها الاعادة

بتلك الالة نفسها كما هو ظاهر لفظ الاعادة وذكر ان احدا لو نقل تعاد بالة اخرى وان الخلاف

فى العكس اذا انهدمت او انهدم بعضها واحد وبه صرح الشيخ ابو حامد فى التعليق وغيره وانه اذا

غصب فرسا وقاتل عليه لم يكن السهم له بل لصاحب الفرس وان الذمى اذا احضر الوقعة باذن

الامام بلا اجرة لا يرضخ من الاخماس الاربعة بل من خمس الخمس وان الجعبة المشدودة على الفرس

تدخل فى السلب هى وما فيها وانه اذا جاء واحد من المراة يطلب سهم المقاتلة ويدعى ما يتبالغ يعطى

بغير يمين كما رجح الرافعى والنووى نظيره فى مدعى البلوغ بالاحتلام وانه اذا اقامت عليه البينة بالسرقة

فسال مصدق الشهود ثم رجع سقط عنه القطع قال لانه لما افترجاز الثبوت باقراره لا بالبينة ولم

يحوج الى البحث عنها وهو قول ابى اسحاق فى نظيره من الزنا وان نقل الثبوت فى السلب جائز وان

قلنا بما صححه الرافعى والنووى من انه ليس بحكم وان الثبوت حكم ان كان ثبوتا للسبب دون

ما اذا كان ثبوتا للسبب فاذا ثبت ان لزيد على عمرو الفا كان حكما بها وان ثبت ان زيدا باع عمرو

دارا بالف لم يكن حكما بها وان القاضى لا يسمع عليه بينة ولا يطلب يمين ابدا فيما يتعلق بالقضا

بخلاف ما يتعلق بخاصة نفسه وان القاضى المعزول لا يحلف وهو راى الاصطخرى واستحسنه

الرافعي في المحرر وانه اذا استعدى على كامل في البلد وثبتت الاجارة على عينه وكان يحضر مجلس

الحكم تعطل حق المستاجر لم يحضره حتى تنقضي مدة الاجارة وان السيد يحلف اذا ادعت امته الاستيلاد

ليمنع من بيعها وتعتق بالموت قال قول الرافعي والنووي وابن الرفعة لا يحلف محمول على ما اذا كانت

المنازعة لاثبات النسب انه يصح قسمة الحديقة القابلة لقسمة التعديل المساقاة عليها قبل انقضاء مدة

المساقاة ويجبر الممتنع ولا يشترط رضى العامل قال ولكن يحذر من الربا بان تجري القسمة بعد وجود

الثمرة ويقع في كل من النصيبين فيصير بيع نخل ورطب بنخل ورطب وهو باطل من قاعدة مد عجوة ونبا

على اصله انه يصح بيع الاشجار المساقا عليها والرافعي شبهه ببيع المستاجر ونقل فيه تفصيل عن

صاحب المهذب استحسنه النووي وابن الرفعة الحقه ببيع الثوب عند القصار للاجير على قصارته

والشيخ الامام ذكر كلامهم واجمع واختار الصحة والقسمة ثم وجد ذلك منصوصا في البويطي

وان قسمة الرطب والعنب على الشجر ممتنعة وان قلنا القسمة في ذلك افراز وهو ما صححه المحاملي

وقال انه المنصوص والبغوي وغيرهما وان الملك لا ينقسم عن الوقف وان القسمة افراز وان

الشهادة بالردة لا تقبل مطلقة بل لا بد من التفصيل والبيان وان من قال اشهد اني رايت

الهلال تقبل شهادته وان اخبر عن فعل نفسه وانه لا يحل الشافعي لعب شطرنج مع من يعتقد

تحريمه قلت [illegible] الامام الاديب الماهر بدر الدين الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب على

هذه الترجمة ورأى هذه الترجيحات استحسن من الترجمة اماكن عمها وضم اليها نفايس من الفاظه

اني

التى حسنا مى الرياض ونم تغمد وعرضها على فوجدتها مستملة من نظمه ونثره على السحر الحلال ورايتها

اردى لكبد الظامى من الماء الزلال وقلت له لم لا نظمت هذه الترجيحات فى قصيدة تحفظ

وخرطت نظام هذه المسائل فى سلك يحرس الفاظها للفظ فقال على الدرنة تزيد وعلى اى

قافيه يليقها المستفيد فقلت وكان قد اختتم الترجمة التى انشاها بابيات جيمية استحنى عنها

دونك قافية الجيم فما كان بعد لاشى الا وقد والى بعروس يجليها ذو اللب ويحيها واسد الى نفسه

ولم يستر عنه لاماكن وانما اقتصر على ما استراه

الحمد لله الذى برسوله خير الورى عنا نفى حرج حرب الحرج

هذا مقال الشيخ فيما اختاره دايم جاه ربنا اعلا الدرج

يعنى تقى الدين قوام السدجى الحاكم السبكى خواض اللجج

قال الوفا امر دا حبب والخلع لا ينفى المحقق ما نهج

والوارث الباقى يصلى منكما ياتى يصوم فانت عمن درج

فى اخر الوقت احتمه فى قبل من ترك الصلوة فحظ على السجح

لا يشترط اخراج تاركها لها عن وقتها واسلك من السبل النهج

يامدركا خلف الامام ركوعه هى ركعة ما ادركت فدع اللجج

اما الكسوف اذا تمادى وقته فزد الركوع له ولا تخش الحرج

ما لآدم يجري له ما لم ينجس به ان عمّ وافاك الا ... ج

نحو الذباب نعم ولا تهو ينجس كالعقارب ان يكن فيه د لج

وكذا العسا لتطهرها حق وان فقد المحل الطهر لعتبت الحسنج

بين المحارم لا تفرق انه كلام د والولد الذي عنها فسنج

خذ علة الاحبا ردفهي نكارة ياصاح مع صغرها امتزج

لا ينزح الجنبي طرفا للوعى الا بمرسوم الامام اذا خرج

وكذاك لا يقضي امام فاسق وزواج الايم لا بل ذات السلج

لكن يولى من يقوم بفعله احسن لو تم على هذا نسج

يا من يجابرا وبزارع جائز هذا وافح من بدا القول ابتهج

لست بلازمه مساقاة ولا توقيتها شرط فجمع نحوا النهج

ان القراض على الدراهم جائز مغشوشة وبها لعامله فرج

كل الذنوب كبائر تتفاوت من غيرها صغر فلا تنس الحرج

من سب خير الرسل فاقتله ولا تقبل متابا منه صاما الفرج

فضل وخذ ما سار من تصحيح في المذهب معزى سابل لج

قال المؤلف انتهى ناقص يا ذا النهى لوضوء من منه حرج

7

جنب ومن حاضت جواب موذن لا يذكرا عند السماع اذا فاج

طوفا لقدوم باشرف البلدان   مخصوص بالرمل العرى من الحجج

ان الوداع طواف فيك فودع   طايفا يامن ببيت الله حج

يامن يفارق مكة ودع ولو   سفرا قصيرا كان ودع الهوج

شرفا عرفه وان هو لم يكن   ياصاح فى العصيان ياتيك الحرج

ويحل اكل دراهم وان ادعى   عترته بها من كان من اهل الحجج

وتوقف الاستاذ فى تحريم   طاوس كذا فى البيعا فاهف النهج

ما بين والدة وطفل فرقة يارد   من عيب جام كالسلج

والشهد ليس بيع فيه عنده   ياذا الحجا سلم سلمتيس الوضج

فى اول الشهر او فى اخر اسلم   صحيح ذا من سلم فسلج

والحمد فى هذا الجزء اول من   كل نصف حب اقول النهج

فى ارز فى قشرة السفلى اسلم   جايز هذا الكوردى من بلج

نثبت لرب الشفع شفعته الى   اسقاط فافهم لقول ذى تبج

ووفاة رب الرهن يبطل رهنه   من قبل قبض فاستمع ودع اللجج

وخيار نظرته عد الى مضى ثلاثة   ايام شهر من حج

الحج

ولو جرا كيم كبير مع نقابا لوعته   هو لازم وانا انز عسج .

صير الاقارب لايقر بند منه   كلا ولو با لعرض من قاض عرج

ولين وهبت الدين يا رب التقى   عير المسين يصح فاتبع من ممج

سفه المولى للولاية سالب من   غير حجر الحاكم الدالى السدرج

لا ينظرن عبد الى مولاته .   حرم عليه الكن عصب الحرج

كلا ولا الممسوح بنظر فيه   للاجنبية ان تربص او درج

ان عينت كفوا وعين غيره   اعنى الولى تجاب صاحبه البرج

وكذلك ينعقد النكاح نعم   بستور شرع من قال لا اثم الحضج

والعشر قبل دخوله بالمهر يثبت   حيارا لفسخ عن ذات الر . ج

قال الامام وهكذا اعسار ه   بالبعض فافهم واطرح قول المج

ان النشوز من الفقهية مره   للضرب ليس بيح ها حرك الرمج

تجب الاجابة فى الولائم كلها   حتما على ذى فاقة وصن ارتج

ان الكنابيس لا يعاد مهدم   فيها وان هو قل قارنك الوج

كلا ولا يرتد ان هو رده .   هذا مقال ما عليه من دهج

وصلاتنا وسلامنا ابدا على   من للسموات العلى ليلا عرج

طوبى لمن في حبهم بذل المهج وعلى الاكارم آله وصحابه

ذكر شيء من مباحثه ولطائفه التي سمعناها منه ولم يودعها تصانيفه وربما وجد بخطه في مجاميعه

اعلم ان باب مباحثه بحر لا ساحل له بحيث سمعت بعض الفضلاء يقول انا اعتقد ان كل بحث يقع اليوم

على وجه الارض فهو اما له او مستمد من كلامه وتقريراته التي طبقت طبق الارض ولما كان هذا شيئا

كثيرا عمدنا الى امور سمعناها منه شفاها ولم يودعها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا منها و

منها ما هو موجود بخطه في مجاميعه ورايت جمعها هنا انسب لها وقد سمعت الوالد رحمه الله يقول

وقد سئل عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق

فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة

لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي

الشيطان فيه شيئا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط

وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله

حصول القذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان

يمكن ان لا يخلق قلت لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلابد منه ونزعه

امر رباني طرا بعده ورايت بخط الاخ شيخنا الامام ابي حامد احمد سلمه الله انه راى الوالد في النوم

على جبل مرتفع على بساتين عظيمة وان بيد الاخ قنديلا يضيء وهو يقرا عليه هذا البحث فطن القنديل

انطفى فقال للوالد ان القنديل انطفى مرات فرفع راسه وقال له لا قال فتاملت فاذا هو كما
قال ولكن كانت على الوالد انوار ضعف عنها نور القنديل فظننت انه انطفى قال ووقع فى نفسى فى اليوم
ان تلك الانوار بركات هذا البحث سمعت الوالد يقول ثم نقلته من خطه فى قوله تعالى وكذلك
نرى ابراهيم الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه مما تضطرب الناس فى تفسيرها كثيرا و
فهمت منها ان ذلك تعليم من الله سبحانه ابراهيم عليه الصلوة والسلام المحاجة على قومه فاراه ملكوت
السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه ويقول لهم اذا حاججهم فى مقام بعد مقام على سبيل
التنزل الى ان يقطعهم بالحجة فلا يحتاج معه هذا الى ان يقول الغزالى استفهام محذوف ويوخذ منه
ان المقول على سبيل التنزل ليس اعترافا وتسليما مطلقا وقول الفقهاء تسليم على سبيل التنزل معناه هذا
اى انه يقول هب ان الخصم نطق به فننظر ما يترتب عليه وهذا الذى فهمته رحمه الله اقرب من
كل ما قيل فيها ويرشد اليه صدر الاية وعجزها اما صدرها فقوله وكذلك نرى ابراهيم واما عجزها
فقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه سمعت الوالد يقول ينبغى للمصلى فى الركوع عند قوله خشع
سمعى وبصرى وعظامى وشعرى وبشرى وما استقل به قدمى لله ان يحرص على صدقه فى هذا الكلام
بان يكون الخشوع محققا فى القلب ويظهر اثره فى هذه الاعضاء ليتحقق صدقه فى هذا الخبر فلا حاجة
فى هذا المقام بين يدى الله على خلاف الواقع صعب الا ان يراد انها مقصورة فى حال من هو كذلك
فهو مجاز سمعت الوالد فى درس الشامية العصر يقول وقد قيل له كانت العادة قديما ان يذكر المدرس

العصر

العصر نكتة فقال اذكروا مسألة لنستخرج منها نكتة فقلت ان النكاح بلا ولي فقال على الفور النكاح بلا ولي
باطل لقوله صلى الله عليه وسلم ايما امرأة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل اما ان يراد بحقيقة
اللفظ او صورة النزاع وهو الحرة البالغة العاقلة او مقيد بقيد يندرج فيه او شيء يلزم منه او احد هذه
الاربعة او القدر المشترك بين الاول والثاني والاول والثالث والاول والرابع او بين الثاني والاول
او الثالث والرابع فهذه احد عشر قسما على تقدير ارادة واحد منها يلزم ثبوت الحكم في صورة النزاع
وواحد منها مراد لانه جائز الارادة مع صلاحية اللفظ له دون غيرها منتف بالاصل فاذا ثبت احد الملزومات
الاحد عشر ثبت اللازم وهو ان النكاح بلا ولي باطل وايضا فاعتقاد البطلان راجح لانه على احد عشر
تقديرا كلها عليه دليل واحتمال الصحة على احتمال واحد دليل عليه ويكون مرجوحا فاعتقاد الصحيح مع
ذلك ممتنع لانه يلزم منه الترجيح بلا مرجح وهو باطل فيكون اعتقاد الصحة باطلا فثبت مقابله وهو اعتقاد
البطلان سمعت الوالد رحمه الله في درس الغزالية يقول وقد سئل عن الدليل على تقبيل المصحف
دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود ويد العالم والوالد والصالح ومن المعلوم ان المصحف افضل منهم
وسبب تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله في الارض والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه
فجعل اشارة الى ذلك تعالى الله عن التشبيه قال وهذا معنى لطيف في تقبيل الحجر الاسود و
القرآن صفة الله فهو بذلك احق سمعت الوالد يقول في قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه
انه سمع شيخه ابا الحسن الباجي يقول لم لا قيل اتخذ هواه الهه قال الوالد فما رايت مفكرا في الجواب

من اربعين سنة حتى تلوث ما قبلها وهو قوله واذا راوك الى قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا فعلمت

ان المراد لاله المعهود الباطل الذي عكفوا عليه وهموا واستنفقوا من الخروج عنه فجعلوه هواهم سمعت

الوالد يقول ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى له عن عمر بن الخطاب وقال الواقدي لا

نعلم احدا من ولد عبد الرحمن بن عوف روى عن عمر سماعا من عمر نظرا لانه توفي سنة خمس او ست

وذكروا انه سمع عن عمر عن البخاري المزي في الاطراف حديث اذن عمر رضي الله عنه لازواج النبي

صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها ولم يرقم له في التهذيب الا النسائي نقلت من خط الوالد

رحمه الله وكنت اسمعه منه فائدة قال الغزالي رحمه الله في نية الصلاة هي بالشروط اشبه وهذا

ليس بتقرير تحيا خلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن تشبه الشرط واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في

نظر الشرع في العبادة وانما يصير عبادة بالنية والنية فيها امران احدهما قصد الناوي والثاني

الذي ينشأ عن ذلك القصد فذلك الاثر الناشئ الذي يكسب الفعل صفة العبادة وهو كون الفعل

واقعا على وجه الامتثال بلا شك وهو مع الفعل كالروح مع البدن وتوجه قصد الناوي الى ذلك

خارج لان القصد الى الشيء غير الشيء فمن هنا اشبه الشرط ولهذا اشتبه الامر في كونها ركنا او شرطا وصح

ان يقال هي ركن باعتبار ذلك المعنى المقوم المقارن له المصاحب له من اوله الى اخره فهو داخل وجوده وقوامه

وصح ان يقال شرط لذلك القصد القائم بذلك الناوي فيهما امران احدهما قائم بذات الناوي والثاني

صفة للفعل فالاول شرط والثاني ركن ولا نعتقد ان الناوي يقصد الفعل المجرد وانما يقصد الفعل بوصف

ولو